لغة العرب

مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية

اجزء ٨ من السنة ٧ عن شهر آب (اغسطس) سنة ١٩٢٩

فضل العربية

على سائر اللغات

Ce que les langues doivent à l'Arabe.

١ — توطئة

لم يبق شك في ان الفاظا جمة من اغريقية ورومانية تشابه كل المشابهة حروفا سامية عديدة ، ولا سيما حروفا عربية ، لانه اذا كان ثم عشر كلمات من اللغتين المؤتمتين(١) تضارع كلمات عبرية او آرمية ، فهناك مئات من الالفاظ الضاهية تنظر الى اللغتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البينة لكل ذي عينين لم تأت من باب الاتفاق والمصادفة ولا هي وليدة توارد الخواطر ، لانه لو وقع شيء من هذا القبيل ، لكان في بضعة حروف ، وليس في عشرات ومئات . اذن هناك اصل هو ابو الجميع ، ومن هذا الاب نشأت سائر الفروع . وهذا الاصل الوالد الكبير هو في نظرنا لغتنا

١) المراد باللغتين المؤتمتين : اليونانية (الاغريقية) واللاتينية (الرومية او الرومانية) وسميتا كذلك لانهما تتخذان مثالين يحتذى عليهما ولانهما تدرسان في المدارس العليا الغربية وقواعدهما تكاد تكون مطردة فهما امامان لكل لغة . كل هذا في نظر ابناء الغرب ولهذا اطلقوا عليهما هذا الاسم وبالفرنسية Langues Classiques

العربية ومزاياها . والذي يدفعنا الى هذا القول اسباب جمة :

٢ — ادلتنا على فضل لغتنا

اول هذه الادلة اختلاط سلفنا العرب بالامم القديمة اصحاب اللغات التي كانت مبثوثة في سفي البحر المتوسط اي بالامم الهندية الاوربية وبسواها .

والشعوب الاوربيون في مختلف لغاتهم غير متصلين بعضهم ببعض على طراز السماميين اذ هؤلاء تستحكم بينهم عرا النسب وتشج وشجا وثيقا . ولا يمكنك ان تنكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدل على اصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الاكبر عمران العالم الجديد . واصل هذين القبيلين البشريين وتطورهما او تكاملهما هما المسألتان الرئيستان اللتان تهمان التاريخ .

على ان بعض متعصبة الافرنج وشعوبيتهم يحاولون ان ينكروا كل معالاة جاءت من قبل الساميين ، وينسبون كل تبحر في الحضارة الى العنصر غير السامي بيد ان مكشوفات العراق وسورية وفلسطين وديار مصر والعند هبت من قبورها ودفائنها لتفند هذا الزعم الفائل ، وتكذب اولئك المتقولين والمفرضين .

ولهذا صارعما نرغبفيه اليوم ويضيدالمؤرخين والباحثين انيتقصى الخفي في الآثار ، ليطلع على اقدم الطوارئ الآرية التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحاكم احداث تلك الاجيال محاكمة مجردة من كل غرض .

انا نعلم ان الفريجيين والارمن وبعض اقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . والآن جاءت الانباء لتروي لنا ان هناك آريين اسبقين بدوا لنا اليوم لينضموا الى العشيرة المذكورة . فانبثاق هذا العصر الجديد يطلعنا على امور كان علماء الافرنج انكروها قبل نحو بضعةقرون وهي الآن تزداد جلاء ووضوحا . اذ يبدو لنا الآريون ، بل قل : الآريون السابقون بمظهر العائشين في الشرق المتقدم صيغة تدل على انهم كانوا يخالطون السماميين منذ الازمان الضاربة بعرق في القدم . فالى ذلك العهد تنسب الالفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الالفاظ السامية . او

قل للاوضاع العربية .

٢ ـ في اللغتين المؤتمتين الفاظ لا ترجع اصولها الى مواد معروفة فيهما . وهذا ما اقر به جميع لغويهم المصريين من المان وانكليز وفرنسيين وايطاليين وغيرهم ولما عارضناها بالاوضاع العربية : وجدنا مفتاحها فيها فهي اذن من اصل عربي صريح . اذ لغتنا وحدها تحل مغلقها وتؤيد معناها وتطلعنا على سر وجودها في تلك الالسنة .

ورب معترض يقول : ان العربية المصرية او العربية التي استحكمت اصولها قبيل الاسلام غير العربية القديمة التي كانت في تلك العصور الواغلة في القدم . فعربيتنا في هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما . فانها اعتق من مدونات عدنانيتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ لك ان تذهب الى رأيك هذا ؟

قلنا : اننا لا ننكر من هذه الحقائق إلا بعضا منها . نعم ان الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وان اختلفت صورها وصيغها . واكثر هذه المواد تعرف عروبيتها لانها احادية الهجاء ، ثنائية الحرف . اي انها في ابسط حالة يمكن ان تكون عليها الكلمة في اول وضعها ونشوءها . فالمضاعف الثلاثي عندنا ما هو في الحقيقة إلا احادي الهجاء ثنائي الحرف . اما اند ثنائي الهجاء ثلاثي الحروف فهو من ابتداع النحاة ومن نتاج مخيلتهم ليلحقوه بسائر الاوضاع الثلاثية التركيب . وإلا فأصل « فر » مثلا هو بفاء مفتوحة وراء ساكنة حكاية لصوت الفرار والذهاب او الطيران ، ولما شددوا الراء وفتحوها ارادوا تحقيق الراء ـ وهو الحرف الاخير ـ لكي لا يخلط بحرف آخر ويتضح انه راء محضة لا حرف آخر .

والافرنج لا يريدون ان يقروا بهذا الاصل العربي فهم ينسبون تلك الاوضاع الى لغات كانت معروفة عند سكان آسية المتقدمة ، وهم غير الامم اليونانية المعهودة عندنا . وقد اخترعوا لهم اسما يدلون به عليهم ، وهو « الاقوام الاسيانية » وسموا لسانهم « الاسياني » .

٣ ـ مما لا ينكر ان اناسا من الحثيين كانوا في عداد التروادين وكانت

صلاتهم باليونانيين الاقدمين الابطال من اوثق الصلات واقواها : وقد اثبتت الاخبار ان اكابر الحثيين كانوا يصاهرون امائل اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الاخائية الكبرى — التي ترتقي الى النصف الثاني من الالف الثاني قبل المسيح — كانت تراسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول اتقباذقية وتواصلهم وصالا مهما يدل على ارتباط قلوب بعضها ببعض .

٤ — زد على ذلك ان اخبار التوراة تفيدنا ان ابناء « حث » كانوا ينزلون ربوع كنعان من شماليها الى جنوبيها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قيليقية وكانوا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين — شماليين كانوا ام جنوبيين — ارتباطا وثيقا وعززت هذه الحقيقة مكشوفات فجر هذا العصر .

٥ — ومن الادلة الجديدة العهد المراسلة التي عثر عليها في (تل العمارنة) . فان اغلب ما فيها يبحث عن شؤون كنعان . ولغتها الرسمية المألوفة هي السامية وفيها امثلة من رسائل اخرى عبارتها مبتنية (١) وحثية . وهذا ما يدل دلالة صريحة على ان ارتباط الساميين بالاسيانيين كان ارتباطا وثيقا ومحكما فهو اذن دليل تاريخي منيع لا يتيسر نقضه .

هذه اهم ما عندنا من الادلة . ومن كان له راي يخالف رأينا فليأتنا بما عنده لنرى مكانته من الحقيقة والمنعة . اذ لا ندعي العصمة في ما نقول ، بل نتزل عن فكرتنا حالما نرى من ينسفها نسفا بالطريقة العلمية الصحيحة .

٣ — ميدان اجتهادنا

اننا لا ندعي ان جميع الالفاظ الاغريقية والرومانية عربية الاصل حكما لا ندعي ان ليس في لغتنا من الفاظ الاقوام التي جاورهم اجدادنا . فان كل جيل اعار الجيل الاخر جارهُ شيئا من مصطلحاته واوضاعه الخاصة به ؛ حتى ان اجدادنا اقتبسوا بعض الالفاظ التي كانوا في غنى عنها .

قال محمد الرازي (٢) : « وهم [العرب] ربما استعملوا بعض كلام العجم

١) مبتنية نسبة الى مبتنة . ومبتنة (بميم مكسورة يليها باء مثناة تحتية ما كنة بعدها تامثناة فوقية فنون فهاء)بلاد في شمالي العراق وسورية وكان لسان اهلها يشبه الحثي.

٢) مختار الصحاح في مادة س خ ت .

باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا المسح بوزن الملح : بلاس والصحراء : دشت» اه . واقتباس السلف كلما من جيرانهم مع استغنائهم عنها اكثر من أن يحصى فهذا الهلام اشهر من ان يذكر ومع ذلك انهم اخفوا من الاعاجم الخاميز . قال الليث : الخاميز اسم اعجمي اعرابه «عامص وآمص» . وزاد في التاج : وبعضهم يقول : عاميص وآميص . وقال ابن الاعرابي : العاميص الهلام . وقال الليث: طعام يتخذ من لحم عجل بجلده . وقال الاطباء : الهلام هو مرق السكباج المبرد المصفى من الدهن . قلنا : هو المسمى بالفرنسية Bouillon dégraissé وقال ابن سيده : الخاميز اعجمي حكاه صاحب العين ولم يفسره قال : وارى ضربا من الطعام . كذا في اللسان والتكملة (١) .

وجميع اللغويين صرحوا في عدة مواطن من تآليفهم ان السلف اقتبسوا الفاظا جمة من الاعاجم وكانوا في مدوحة عنها . قال ابن مكرم صاحب لسان العرب في كتابه « نثار الازهار في الليل والنهار » معددا اسماء القمر فاوصلها الى تسعة عشر ثم ذكر العشرين فقال : « والسلني وهو اسمه باليونانية وقد تكلموا به (٢) » وذكر من اسماء الشمس تسعة وعشرين اما الثلاثون فهو ايليوس . قال : « وايليوس وهو اسمها باليونانية وقد تكلموا به (٣) اذن وجود الشيء عند السلف لا يعني انهم لم يضعوا له اسما في لغتهم ولا معناه انهم في غنى عن اقتباسهم اوضاعا من جيرانهم لتأدية ذلك المعنى عينه والذي قد وضعوا له مسمى من سابق العهد بل معناه الاكثار من الاوضاع لاغير .

وعدم ادراك هذه الحقيقة دفع كثيرين الى كتابة امور يضحك منها الواقف على سر هذا الاقتباس على ان هذا الانكار لم يرد في اقوال الاقدمين من لغويينا بل في بعض الكتاب المعاصرين الذين عرفوا شيئا وغابت عنهم اشياء فهم معذورون لان الدافع الى مقالهم هذا غيرتهم على تراث الاقدمين لا اجتهاد ولا تثبت في الحقائق.

١) راجع تاج العروس في مادة خ م ز .

٢) راجع طبعة الاستانة لصاحب الجوائب ص ٥٧ وذكرت هناك بصورة : السلني وهو غلط ظاهر . والكتاب كثير اغلاط الطبع .

٣) راجع الكتاب المذكور ص ١٠٢ وقد جاء الاسم هناك مصحفا بصورة « اقليس» ولا حاجة لنا الى تبيين ما فيه من الغلط والكل يعلم ان اسم الشمس باليونانية هو ايليوس .

وعندنا من اقوال اللغويين الاقدمين لاثبات هذه الحقيقة ما لو تجسم لغدا كعمامة تسد بها افواه اولئك المتشدقين الذين ليس لهم من الاشتغال باللغة إلا الادعاء الفارغ .

اما الالفاظ اليونانية والرومانية التي تمت الى لغتنا بصلة النسب فهي تلك الالفاظ التي يكثر فيها الجماد الواحد او الجمادان ومدلولها امر طبيعي او محاكاة الطبيعة واما ما يدل منها على الاتقان في الحضارة او التوغل في الفكريات والنظريات او على شؤون لا تعرفها العرب . او ما كان من هذا القبيل فانها خاصة بتلك الامم وقد اقتبسها السلف حين مخالطتهم اياهم .

والذي عندنا ان ما اقتبسه الافرنج والرومان من آبائنا اوفر مما استعاره اجدادنا من تلك الحمراء والصفراء .

وما حدث في العهد القديم من تحول الالفاظ وتنقلها من قوم الى قوم واقتباس بعضهم الفاظ البعض الآخر كل هذا يقع في عصرنا لان العوامل الفعالة واحدة في البشر فهي لا تتغير ولا تتحول ، الم يقتبس بعضنا كلمة فاميلية ومرسي وريل ومثلها مئات ومئات مع انه عندنا الاسرة او الاهل وشكرا والقطار او السكة الحديدية وبيننا من يتحزب للافرنج واوضاعهم ليستعمل مايستعملهم هؤلاء العلوج كما يرى بيننا من يسير على نهج العرب المخلصين وان اصبحوا هزءا في عيون اولئك الشعوبية الممقوتين . فما يجري اليوم قد وقع امس والشواهد اكثر من ان تحصى .

ولما تنسب الى السلف وضع الحروف الاحادية الهجاء او الثنائية لا تريد ان نقول : ان كل ما كان على ذينك المبنيين يعود الى قدماتنا ، بل تريد ان نشير الى الكثرة التي سادت في تلك الاوضاع ؛ وإلا فللافرنج والرومان الفاظ على طراز الوضع العربي يسعد انها من اقل مما ورد من جنسها أخذا عن الناطقين بالضاد .

٤ — اقتباسنا الغريب

من غريب ما استقرينا في هذا الموضوع اننا واياكم امة عديدة وضعها الساميون ولا سيما اجدادنا العرب في عهد اختلاط الامم بعضها ببعض على صعيد سقي البحر

المعروف بالبحر المتوسط او بحر الروم في نحو الالف الثالث او الثاني قبل المسيح فنقلها عنهم من ليس من الرس السامي فزادوا فيها حرفا او حرفين او اكثر فاقتبسها منهم بتلك الصورة الجديدة من عاصر اولئك الاقوام من الناطقين بالضاد غير معتبرين ان اصلها يعربي محض وقد ألبس ثوبا احمر او اصفر (١) .

ولا نريد ان نعرض على القارئ كل ماجاء في هذا الموضوع فانه يحتاج الى وضع سفر جليل قائم برأسه ؛ غير اننا نذكر شاهدين للاشارة الى ما نذهب اليه :

اننا نعلم ان لفظة « سلني » Seléné كلمة يونانية تعني القمر . وقد ذهب فقهاء لغتهم الى ان الكلمة مشتقة من سلاس Selas اي ضياء . وعندنا ان كلا من سلني وسلا (اي سلاس والسين الاخيرة من علامات الاعراب عندهم) ماخوذة من السنى اي الضياء في لغتنا او من « سين » الارمية بمعنى القمر . وسين كانت تعني في لغة اقدمينا القمر ومنه استمار للمعنى المذكور فهو مركب من « سن » او « سين » السامية و« مار » الذي اصله « ماه » اي قمر وذلك باللغة الارية ، فكأن المتكلم يخاطب اناسا يعرفون الفارسية وقد نسوا الكلمة السامية ، او يخاطب اناسا معينين للايرانيين ولايحبون سماع الساميات إلا قذكرى ومثل هذه الالفاظ المركبة من شقين او من جزءين مختلفين قدر لا يستهان .

والذي يعزز رأينا في هذا الموضوع قولهم اسنى البرق استناء : دخل ضوءه البيت او وقع على الارض او طار في السحاب . واسنى النار : رفع سناها — ومن هذا القبيل قولهم ليلة قمراء صناجة اي مضيئة — والسنيج : المراج — والحاسن القمر وظنوها من مادة حسن ونحن نظنها منحوتة من « حي سن » اي الاله القمر الحي . لانهم كانوا يزعمون انه اله حي . وهناك حروف كثيرة مركبة من سن او سين ومن اسم ثان مثل سنداد وسيناء وسنيق وكل هذا الاله

١) الثوب الاحمر اشارة الى لابسيه الحمر وهم العجم او الاعاجم سفرسا كانوا ام غيرهم — والثوب الاصفر اشارة الى بني الاصفر وهم ملوك الرومان ومن تبعهم . فمعنى الكلام : قد البس ثوبا اعجميا او رومانيا . (راجع كتب اللغة في هذين اللفظين وقد اتخذناهما مرارا هربا من اعادة الالفاظ بنفيها وهو ما يتعب القارئ الاديب) .

(اي السن بمعنى القمر) يصورونه بهيئة ثور ومنه في لغتنا : السن : الثور .

والذي يزيدنا رسوخا في هذا القول ان هذه المادة ، مادة (س ي ن) او (س ن ي) او (س ن) في جميع اللغات السامية ، فهو اعظم دليل على ان اجدادنا الاقدمين سبقوا غيرهم الى وضعها .

هذا اصل السامي في نظرنا . واما ايليوس Hélios الذي معناه الشمس في اليونانية ، فصحيح لفظه بتفخيم الهمزة ، اي بجعل الهمزة هاء او حاء او عينا في لساننا مما يحملنا على القول بان اصلها كان « هيل » او « حيل » او « عيل » بعد حذف اداة الاعراب وبعد اعتبار القلب والابدال فيها كلها . هذا فضلاً عن انه يسوغ لنا ان نعتبر الهمزة اصلية في لغة من لغاتهم . اذ لكل لفظة من تلك الالفاظ وجه في لغتنا وهو امر عجيب .

فان اعتبرت الاصل « إيل » فمعناها الاله وسميت كذلك لان الاقدمين عبدوها كما يعبد الاله .

وان ذهبت الى ان الاصل هو « هيل » قلنا لك : ان هذه المادة معناها الدائرة النيرة . ومنها « الهالة » للدارة حول القمر . والهولة : نار التهويل .

وان قلت ان الاصل هو « عيل » قلنا لك : اما انه مقلوب العول مصدر عال عياله اي كفاهم معاشهم ومأنهم والشمس كما تعلم سبب معاش الخلائق كلها . واما انه مقلوب العلو لان الشمس من اكبر الاجرام العلوية في نظر العوام من الناس .

اما اذا ارتأيت ان الاصل هو « حيل » قلنا لك اما انك تعتبر هذا اللفظ على وجه الظاهر والحيل هو القوة كالحول والشمس هي سبب قوة المبروءات كلها . واما ان تعتبرها مقلوبة « حول » والحول كالحيل القوة . بل حول نفسها [بلا لام التعريف وبضم الحاء غير المعجمة] علم للشمس . وقد ذكرها ابن منظور في ثمار الازهار ص ١٠٢ وهي التي نقلها اللاتين الى صورة Sol والفرنسيون الى Soleil والانكليز الى Sun وهكذا تراها في جميع اللغات واللغيات الصكسونية بفرق زعيد والاصل هو حول . ومن الغريب اننا لم نجدها في كتب اللغة القديمة ولا في المعاجم الحديثة وهي من الحروف التي

لابد من تدوينها لما فيها من الصلة بالالفاظ العربية الاصل .

ومن غريب الامر ان مثل هذا التغيير وقع بعد الاسلام وفي ابان ازدهار الآداب العربية فاخذ السلف من الاندلسيين الاجانب الفاظا يصورنها الاعجمية في حين كانوا في غنى عنها لان ما اقتبسوه من اولئك الاقوام من المفردات هو عربي النجار ونحن نضرب لذلك مثلا واحدا نقيس عليه ما جاء من هذا القبيل .

بين ادباء المائة السادسة للهجرة رجل عربي محض الدم هو ابو القاسم خلف ابن عبدالملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبدالكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس الكبار وله التآليف الجليلة المفيدة . وهو معروف عند الكتاب والمؤرخين باسم « ابن بشكوال » ولم اجد من بحث عن اصل هذه الكلمة . والذي عندي ان اللفظة بهذه الصورة اسبانية اي اندلسية اعجمية وهي تصحيف « الفصحي » . وبين الاسمين فرق في اللفظ لا يمكن ان ينكر . اما انه كيف صار « الفصحي » بشكوال فنقول : ان الافرنج نقلوا الكلمة الى لسانهم بعدة صور منها Pascha و Pascua فتقلت الفاء العربية الى حرف P والصاد الى S والحاء الى C او Ch ولما نسبوا الى الفصح الافرنجية قالوا Paschalis والاسبانيون قالوا Pascual ولما كان الاسبانيون والعرب الاندلسيون في العصور الوسطى يلفظون بعض الاحيان السين شينا صارت « الفصحي » « بشكوال » وهو امر في منتهى الغرابة لعدم وجود ادنى مجانسة بين الكلمتين ومع ذلك لا يمكن لاي كان ان ينكر هذه الحقيقة لوضوحها . هذا ولم نر احدا صرح بهذا الاصل سواء اكان من ابناء لغتنا ام من ابناء الغرب .

والنصارى يسمون (بشكوال) او ان شئت فقل (فصحي) من يولد من ابنائهم في زمن الفصح . وهكذا اشتهر عندنا كثير من الائمة باسم (بشكوال) اي الفصحي . منهم القديس بشكوال الاول البابا المتوفى في سنة ٨٢٤م (٢٠٩هـ) والقديس بشكوال بيلون المولود في سنة ١٥٤٠ م (٩٤٧٠ هـ) والمتوفى سنة ١٥٩٢ (١٠٠١ هـ) فبشكوال اسم نصراني بحت . وابن بشكوال مسلم عربي بحت فكيف تسمى مسلم باسم مسيحي صرف ؟

نظن ان الاسم شاع في الاندلس شيوعا عظيما فسمعه المسلمون وسموا به اولادهم من غير ان ينظروا الى معناه ومثل هذه التسمية كثير .

فمن كان يظن ان اسم ابن بشكوال معناه ابن الفصحي؟ واذا علمت ان نظائر هذه التغيرات جمة لا تحصى وورد مثلها قبل الاسلام وبعده تحققت ان اسرار اللغات من ادق الامور بحثا واستقصاء .

الباء بعد اذا الفجائية

ذكر النحويون ان الباء الداخلة على الاسم الذي يلي « اذا » الفجائية لفظا هي زائدة وان الاسم مبتدأ في الاصل وذلك في مثل قول الاصمعي في ص٣٥ من الجزء الاول من الكامل « فاذا به في شملة » فتأويله عندهم « فاذا هو في شملة» فاقول : ان الذي اطلع على كلام اسلافنا الكرام وجد ان «اذا» الفجائية يليها ضمير رفع او اسم ظاهر عاريا ولم ار في القرآن الكريم غير ذلك . افعند دخول الباء شاذا ام نفتش عن سر هذه القضية النحوية فنؤيد من اوهى ان الباء قياسية الدخول بعد اذا . التفتيش عن السر اولى فاليكه « ان الضمير الذي يلي اذا اما يكون ضمير المفاجيء مثل « بحثت عنهم فاذاهم جالسون » واما يكون ضمير المفاجأ مثل « بحثت عنهم فاذا انا بهم جالسين» ولكن العرب استجازوا حذف ضمير المفاجيء على ما ظهر لي فالقول « فاذا به في شملة » اصله « فاذا انا به في شملة » ومن ذلك يظهر لنا ان « اذا » لا تدخل على الضمير المجرور إلا بتقدير ضمير رفع بينهما يستقيم به الكلام . قال رجل من ثقيف في « ٣ ١٤٤ » من الكامل « ثم اصبحت والناس يقولون : قتل امير المؤمنين الليلة فاتيت الحسن » واذا به » في دار علي عليه السلام » فالاصل « واذا انا به في دار علي »والذي يؤيد دعواي قول رجل من اصحاب عبيد الله بن زياد في «ص ١٤٩ » من الكامل « خرجنا من جيش زيد خراسان فمررنا بآسك «فاذا نحن بهم ستة وثلاثين رجلا » فانظر الى قوله «فاذا نحن بهم » لانه يبطل دعوى من يقول ان الهاء في « بهم » مبتدأ في الاصل ويؤيد تعليلنا تأييدا شديدا فلو قال هذا « فاذا بهم ستة وثلاثين رجلا» ما اخطأ بل جعل كلامه عرضة للالتباس ويأبى ذلك ذوقه العربي .

مصطفى جواد

بسمى او أدب

Bisma ou Adab

كنا نشرنا مقالة بهذا العنوان في (٥ : ٦٥ الى ٧٠) وطلبنا الى حضرة صديقنا الوفي يوسف افندي رزق الله غنيمة ان ينقل الى لغتنا ما قاله منها ابناء العرب في اسفارهم بعد التنقيبات التي قاموا بها في الارض التي تعرف باسم «بسمايا» الا ان حضرة الكاتب الالمعي عين وزيرا لمالية العراق فلم يبق لمتسع في الوقت ليفيد قراء لغة العرب بمقالاته اذ انتقلت عائدته اليوم الى فريق اعظم عددا من فريق قراء مجلتنا فكان العذر واضحا فطلبنا الى حضرة صديقنا الاخر وهو رزوق افندي عنبر اعد كتبة المجلة السابقين ان يقوم بهذا السعي فحرر لنا المقالة الآتية : (ل . ع)

وقفت مؤخرا على المقالة المندرجة في الجزء الثاني من السنة الخامسة من « لغة العرب » الصحيفة الـ ٥٦ بعنوان بسمى او ادب لا بسمايا او مسماة او بسماة فشكرت لناشئ هذه المجلة عنايته بطرق المواضيع المفيدة لنا نحن العرب والمستشرقين عموما وما لفت نظري الى كتابة هذا المقال هو رد الكاتب المحقق والمؤرخ المدقق على م . ج . دي خويه بقوله « ومع ذلك نراه قد وهم هو ايضا في هذه القرية او المدينة او ما شئت ان تسميها وذلك انه فرز في فهرس الاعلام بسما عن بسمى فذكر الاولى اي (بسما) مواقع وجودها من تاريخ الطبري . وذكر الثانية بقوله : (بسمى) بالبطيحة وبين محل وجودها وورودها في التاريخ المذكور مع ان الحقيقة هي ان الاسمين لمسمى واحد لا غير . ولو امعن بنظره في البحث لوجد ان ما ظنه قريتين احداهما قريبة من بانقيا والثانية في البطيحة هما واحدة اذ كلتاهما بالبطيحة او البطائح حتى بانقيا نفسها ولم يهب علاستنا هذه الهفوة إلا لانه لم يعرف حدود البطائح » .

وقبل الخوض في بيان ما نحن بصدده اقول : ان بطائح العراق هي مجمع سيب الفرات ودجلة . وكلما تحول مجرى دجلة تحول موقع البطائح ذلك التحول. هذا ولم يذكر مخططو العرب البطائح ذكرا تاما . اذ لم تستقم على حال واحدة

وانما كانت على ما يشاء لها الاتفاق والحوادث .

اني اذهب اليوم مذهب العلامة دي خويه الى ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم (بسما وبسمى) واحدهما معروف وهو التل الذي نقب فيه الدكتور بدجرجس بانكس الاثري الاميركي عام ١٩٠٣ وموقعه بين فرات الحلة والفرات وسندرج في جزء مقبل مقالة مسهبا فيها عن هذه المدينة المطمورة منذ اجيال وقد كشفت معاول النقابين عنها النقاب بمشارفة الدكتور المشار اليه فوق هذا .

اما الموضع الثاني المعروف بهذا الاسم فقد بحث عنه في اسفار الرحالين والنقابين والرواد التي بحوزتي فعثرت على ضالتي في احدها ولم اكتف بذلك بل استطلعت جماعة من الشيوخ المعمرين بمواطن العراق القديمة والحديثة والملمين باسماء الروابي والاطلال المبثثة في اطراف الديوانية والفرات وكوت العمارة وفي غيرها وجلهم من المكارين الذين قضوا معظم حياتهم في التنقل من بلدة الى اخرى فذكر لي بعضهم ان بسمايا تل يبعد عن بلد الكوت نحو ثلاث او اربع ساعات وذكر آخرون الانقاض المشهورة الواقعة في شرق الديوانية وقد اجمعت كلمتهم اخيرا على ان في العراق موضعين يعرفان بهذا الاسم ، وتأييدا لما نحن بصدده انقل للمطالع ماجاء في كتاب « بسمايا » او ادب المفقودة لمؤلفه الدكتور بنكس المطبوع عام ١٩١٢ م ص ٣٨٤ قال المؤلف :

« لم تكن بسمى التي نقبنا فيها الانقاض الوحيدة في ديار بابل تعرف بهذا الاسم بل هنالك بسمى اخرى واقعة في الجهة اليمنى من دجلة قائمة فوق بلدة الكوت تبعد عنها نحو اربع ساعات ، وكثيرا ما رغبت في تعقد معالمها فاتاح لي الحظ يوما ان اقضي طول نهاري باحثا منقبا في اطلالها . بينما كنت انتظر ورود باخرة لتنقلني . فانتهزت فرصة تأخرها ونلت مبتغاي » .

« تحتوي الانقاض على تل واحد طوله نحو نصف ميل في عرض ربع ميل وعلوه خمسون قدما وتكاد تكون قمته مستوية بيد ان اطرافه قائمة متحدرة وقد اثرت فيها سيول الامطار تأثيرا عظيما فجرفت قسما منها واصبحت اخاديد عميقة تشبه السواقي « Yullies » وهناك كثير من قطع الخزف المدهونة

بدهان ازرق والاجر المشوي وفي الطرف الجنوبي وجدنا احدورا فيه تابوت من الطين فيه سكة من عهد الفرثيين وهم الارشكيون وقد نخرها التراب ثم عثرنا على عدد كبير من النقود مبعثرة في كل مكان من التل غير انها كانت متخورة جدا حتى اننا لم نهتد الى معرفة اسم ضاربها ولا الى تحقيق ما عليها من الكتابة وقد استفدت فائدة كثيرة من الرسوم المنقوشة على الاجر وفي بعضها وجدنا كتابة تشتمل على ثلاثة اسطر منقوش فيها اسم نبو كد نصر ولكن لم نر فيها اثرا لاسم المدينة ومن الاجر ما هو مطبوع عليه رسم مربع صغير غير ان معظم الاجر مكتوب عليه كلمة واحدة بحروف عبرية او ارمية وقد انتقيت احسنها وحفظتها معي لكي اقف منها على اسم ذلك الموضع القديم وبعثت بنسخة من تلك الكتابة الى الاستاذ تورى من جامعة بل فاجابني ان الحروف ارمية قديمة وتلفظ كرنبو ويغلب هذا الاسم اشارة تمثل برجين وتدل على ان تلك الكلمة كانت اسم المدينة وقد وردت لفظة « كرنبو » في الكتابات الاشورية وكانت لها علاقة بكوثى (تل ابرهيم) ويذهب جمهور من الاثريين الى انها من اقدم المدن في تلك الناحية وقد اورد ياقوت اسم كرنبو نقلا عن كتبة اليهود انه كان ابن كوثى بن ارفكشاد بن سام بن نوح ويقال ايضا ان كرنبو كان والد زوجة ابرهيم ويظهر من التقاليد ايضا ان يسمى هذه تمثل موضع احدى مدن بلاد بابل الواقعة في القدم . هذا وسطح الانقاض يرشدنا الى العصور الاخيرة من دولتي بابل وفرثية فان ذلك التل عال جدا ومن المحتمل ان في ثناياه وطبقاته اثار امم قديمة والتنقيب فيه سهل ومضمون النجاح » .

« ان شظايا الخزف لم تكن خالية من فائدة لانها كانت منقوشة بدهان ازرق واحمر وابيض وبعضها كانت مطبوعة بطابع ومن الطوابع رسم دائرة وضمنها رمز قسديم بهيئة صليب يوناني مع ذراعين معقوفتين ومنها تصميم يدل على شعار كشعار الدولة العثمانية اي يلمح الى راية الهلال ولا يبعد ان النجم المستدير يمثل الشمس ومهما يكن من الامر فان الواقع يحملني على ان ابحث عن اصل ذلك الرمز المعهود عند العموم كرمز تركي المنشأ لانه ظهر اولا على الراية العثمانية في هذا العصر فقد جاء في روايات الاقدمين ان ذلك الرمز منشأه الملك

فيليب والد اسكندر الكبير فانه في احدى غزواته باغت سكان بوزنطية ليلا فكان النجم المتألق في السماء القائم بالقرب من القمر سببا في اثارة كلاب الازقة واخذت تنبح نباحا شديدا فهب الاهالي وادركوا الخطر المحدق بهم فقاموا في الحال واخذوا يذودون عن حياض المدينة حتى انقذوها من ضربة العدو واستيلائه عليها . بيد ان الاكتشافات في هذه البقعة تحملنا على ان نعتقد ان ذلك الرمز قديم جدا ويتجاوز في القدم عصر فيليب اذ كان في زمن الشمريين ذلك الرمز كسمة تمثل كلمة رقية ومن المؤكد كون اصل ذلك الشعار تعويذة لطرد الارواح الخبيثة وتقليص ظل الامراض والنكبات وجلب اليمن والسعادة وقد اتخذ اهالي المشرق قاطبة هذا الرمز حرزا حريزا بيد ان الفرس والقرثيين انفردوا به دون سواهم حتى طبعوا رسمه على مسكوكاتهم » .

هذا ومن العراقيين من يذهب الى وجود موضع ثالث يعرف باسم بسمايا وذلك نقلا عن شيوخ بوادي العراق حتى ان احد الاعراب اتى يوما الى النقاب الاميركي في بسمى واكد للعريف الذي برفقته ان التلال التي ينقب فيها لم تكن التلال الواقعة في بسمايا الاصلية فحمله قوله هذا على ان يرافقه مع جماعة من الفعلة الى المحل الذي اشار اليه وقد ذكر ذلك بنكس في كتابه المذكور في صدر هذا المقال ص ١٥٤ ـ ١٥٥ قال ما ترجمته :

« بعد ان اسفرت التنقيبات عن نتيجة حسنة اتاني « الاوباشي » ذات يوم بخبر مفزع مآله ان التنقيبات لم تكن جارية في انقاض بسمايا الاصلية وان بسمايا الحقيقية التي هي مطمح انظارنا واقعة على مسافة ميلين او ثلاثة اميال من هنا الى الجنوب وراء تلك الجبال (الراوبي الرملية) حتى قال حقا لقد اضعنا وقتنا وذهبت اتعابنا سدى واستمر مصرا على قوله هذا انا لم نظفر بعد بضالتنا المنشودة فاعتمدوا على ماقاله بمأمورية عدتي وغادرت محلي قاصدا الموضع الذي اشار اليه ولما بلغناه القينا اعالي التلال مغطاة بشظايا من الخزف غير المصقول وشاهدنا في اماكن كثيرة اثار جدران مبنية بالاجر المسنم المشوي وبعد ان نبشنا الارض عرقسا بضعة خروق لم نعثر على شيء مهم يستحق الذكر سوى سطح صهريج معد للماء مصنوع من الاجر الخزفي الصلب وقدر قطره نحو متر وعمقه متساوي

الاطراف .

ان الحوض والاسوار المشيدة بالاجر المسنم تدل دلالة صادقة على ان الاطلال الدوارس ترتقي الى عهد قديم جدا .

هـذا ما اردت نشره في هذه المجالة وسأردفها بمقالة اخرى اغزر مادة تبحث عن بسمي وهي الموضع الذي نقبت فيه البعثة الاميركية وعلى رأسها الدكتور بنكس وفيها من الانباء التاريخية والآثار القديمة ما يحقق امنية فريق من العراقيين المجدين في الوقوف على آثار اسلافهم القدماء وما اتوه من بدائع الفن قبل نحو سبعة آلاف سنة

رزوق عيسى

لم يقال معافري ولا يقال مشارقي

جاء في مختار الصحاح في باب [ش ر ق] « يقال سيف مشرقي ولا يقال مشارقي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن » اقول : هذا تعليل باطل لا يغني من الصواب شيئا ويكذبه هو نفسه في كتابه . فقد قال في باب [ع ف ر] « ومعافر بفتح الميم حي من همدان لا ينصرف معرفة ولا نكرة كمساجد واليهم تنسب الثياب « المعافرية » تقول « ثوب معافري » تنصرفه اه فمعافر اذن وزان مساجد ولو لم يكن جمعا لما منع من الصرف لان المفرد الموازن لصيغة منتهى الجموع لا يمنع من الصرف نحو « ثمان » تقول « عدونا من دور المدينة ثمانيا » فتصرفه . فكيف جاز لصاحب الكتاب ان يقول « الثياب المعافرية » و « ثوب معافري » وهو يمنع ذلك ؟ فالتعليل المصيب هو ان « المعافر » جمع سمي به امرؤ واحد فصار علما بالتغليب مثل « انمار وكلاب » فقيل « معافري وكلابي وانماري » وبذلك يظهر خطأ قوله « لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على الوزن » فالاعتبار بالاستعمال لا بالوزن . وقولهم « مشرقي » لا « مشارقي » لان « مشارق » اسم لقرى عدة من ارض العرب تدنو من الريف فاذا نسبوا الى مفردها دلت النسبة على الجنس واستغني عن النسبة الى الجمع .

مصطفى جواد

القلم حاجية

امسلمون م نصارى ؟

Supplément aux Qalam - hadjiljys.

١ــ وقفت على ما نشرتموه في الجزء السابع من المجلد السابع من مجلتكم حول طائفة تقطن قضاء مندلي (البندنيجين) وتدعى « القلم حاجية » وقد رأيت في هذا المقال اخطاء عديدة لا يصح السكوت عنها ؛ ولما كنت قد اقمت زمنا في مندلي واطلعت على حقيقة اتباع هذا المذهب وددت ان اكتب لمجلتكم عنه وعن اصحابه اقوال الآتي آملا ان يجد مقرضا في حقولها النضرة .

٢ــ (القلم حاجية) طائفة اسلامية بحتة غالت في محبة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) غلوا عظيما حتى نسبت اليه جميع المعجزات ورفعت منزلته فوق منزلة الرب تعالى ، واعتقدت بحلول روحه تعالى في جسده عليه السلام فضلت السبيل وخرجت بذلك من الاسلام بالمرة فهي في نظر المسلمين كافرة ملحدة .

٣ــ القلم حاجية قسم من الـ (علي اللاهية) المشهورين في فارس والعراق ويقطنون قرية تقع على بعد ثمانية اميال من جنوبي مندلي وتدعى (دوشيخ) وهي كلمة فارسية معناها الشيخان (كما نقل لكم) ولها بعض مساكن في محلة من محلات مندلي تسمى « قلم حاج » وهي محرفة عن لفظة قلمة مير حاج بمعنى (قلعة الامير الحاج) ولا يزال السكان مندلي يسمون هذه المحلة بالقلعة اختصار (١) .

٤ــ منازل هذه الطائفة في كلا المحلين ١١٢ منزلا ونفوسهم ١٥٨٣ بالضبط وقد كانوا اكثر من ذلك قبل هذا ولكنهم يسيرون نحو الاضمحلال سيرا حثيثا ولا سيما بعد ان اخذ ابناؤهم يتعبون الى مدارس الحكومة في هاتيك الجهات ويتثقفون ثقافة القرن العشرين ، الثقافة التي تكاد تقضي على جميع المذاهب الضعيفة والاديان التي لا تستند الى قواعد منطقية يصح الركون اليها .

١) لانظن ان تعليل هذه التسمية صحيح والذي اوردناه سابقا هو المعقول . (ل . ع)

٥ــ القلم حاجية ليسوا بنصارى ــ خلافا لما ذكرتم (١) ــ ولا يأخذون من النصرانية او اليزيدية شيئا . ويقرأون القرآن العربي الكريم بشوق واحترام ككتاب ديني اسلامي مقدس . ويؤمنون باليوم الاخر ويختنون اطفالهم ولا يصلون مطلقا وليست لهم مساجد للصلاة ويقولون ان علي بن ابي طالب (ع) هو الذي يصلي بالنيابة عنهم ولهذا يكتفون بصلاته (ع) .

٦ــ اما الصيام عندهم فثلاثة ايام في شهر كانون الاول . وهم اكراد يقولون ان حكم الصيام ورد باللغة الفارسية (سەروز) ــ كما ذكرتم ــ اي ثلاثة ايام لا (سي روز) اي ثلاثون يوما . وهذه نغمة ما زلنا نسمعها من بعض اصحاب المذاهب غير العرب .

٧ــ لا يعبدون ابليس . ولا يترضونه . ولا يتألمون ممن يلعن الشيطان الرجيم بل الامر على عكس ما تقدم فانهم اذا تلوا آيا من القرآن الكريم بدأوا اولا بالبسملة وفي البسملة لعن صريح للشيطان كما تعلمون .

٨ــ ليس لهم يوم خاص يستحلون فيه الفجور والزنى . وهذه ــ كما رأيتم ــ اشاعة اشاعها عنهم بعض الاعداء للحط من كرامتهم او لاستحلال دمهم كما لا يخفى .

٩ــ اما النجاسات فيعرفونها كل المعرفة بدليل انهم لا يستنظفون البول ولا الغائط ولا الدم ولا لحم الميتة ولا لحم الخنزير ولا ... ولا ... كما هو شان المسلمين في سائر الاقطار . وليس لهم غير القرآن العربي كتاب مقدس يتلونه .

١٠ــ واما لغاتهم فهي التركية والفارسية والعربية والكردية وسائر اللغات التي يتكلم بها سكان القضاء الذي يسكنونه .

١١ــ ولهولاء الناس تكية ومزار يقعان في محلتهم في قصبة مندلي . فالتكية مجردة من كل شيء والظاهر انها محل للاجتماع فقط واما المزار فقبر مدفون فيه احد ائمتهم العظام المدعو (الشيخ بابا طاهر) ولا مانع لاي واحد من المسلمين من الدخول فيهما . اللهم إلا اذا اراد الاستهزاء بشعائرهم الدينية فحينئذ يمنعون

١) من ذكرائهم نصارى واين راى الكاتب هذا الزعم ونص العبارة التي ذكرها الكاتب الاول ينكر ذلك اذ ينسب هذا المذهب الى يهودي اسلم .

منعما بائنا .

١٢ــ الطلاق من الامور المباحة عندهم وكذا تعدد الزوجات . وهم يقولون : للمرء ان يتزوج من النساء ما شاء مثنى وثلاث ورباع كما ورد في القرآن الكريم وفي حال الزواج والطلاق يقيمون الولائم والافراح التي يقيمها سائر المسلمين. ويجرون المراسم اللازمة لذلك بواسطة رجال الدين المسلمين ويراجعون المحاكم الاسلامية الشرعية والنظامية عند الاقتضاء .

١٣ــ اشد الناس كرها لهولاء المندائين المسلمون الشيعيون فانهم يقبحون اعمالهم ويسفهون غلوهم في تعظيم علي (ع) ويتهمونهم بالكفر والزندقة جهارا . ومع كل ذلك لا يمنعونهم من الاشتراك في المآتم والسبايا التي يقيمونها لسيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام او لسائر اهل البيت المطهرين اما السنيون فيخالطونهم كل المخالطة ويأكلون اكلهم ويشربون شربهم ولكنهم لا ينا كحونهم مطلقا .

١٤ ــ بين وجوه (القلم حاجية) المبرزين في الوقت الحاضر جملة اشخاص نذكر منهم حسين مسلم ومحمد مختار . وبابا رضا . وكل اسمائهم اسلامية عربية مما يدل دلالة صريحة على انهم مسلمون وليست لهم اية صلة بالنصارى ولا بغيرهم من ارباب الملل والنحل . اما هم انفسهم فيقولون انهم من متصوفة الاسلام ليس إلا .

١٥ــ كان لهم علماء كثيرون ولكنهم ماتوا وما لديهم في الوقت الحاضر غير رجل من سكان كركوك يدعى (محمود هجري) وهذا يقصدهم كل ثلاث سنوات مرة واحدة. وبعدان يمكث بين ظهرانيهم اربعين يوما ليحل لهم مشكلاتهم ويقضي لهم سائر حاجياتهم يعود الى مسقط رأسه كركوك مزودا كثيرا من الهدايا والمال .

١٦ــ ومحمود هجري (١) هذا عالم مشهور من علماء طائفة تسكن احدى قرى كركوك واسم الطائفة الكاكائية وهي فرع من الـ (علي اللاهية) وكذلك (القلم حاجية) التي تقطن مندلي فانها فرع من فروع هذه الطائفة المنتشرة في

١) راجع عن محمود هجري لغة العرب ٦ : ٢٦٧ وعن الكاكائية ٦

مواطن عديدة من ربوع العراق الكثيرة. ولا بد من اننا نعقد فصلا مهما عنها في اول فرصة سانحة .

١٧ــ و (القام حاجية) قديمون في مندلي (البندنيجين) وهم كثيرو التقية شديدو الحرص على كتمان معتقداتهم خشية الاضطهادات التي تصيبهم من مجاوريهم . ولا يعرفون من الزبور ولا من الانجيل شيئا ولا يحفون شواربهم مطلقا اما لحاهم فيحلقونها كل وقت واسماء الايام والشهور عندهم كأسماء الايام والشهور عند سكان مندلي. وحالتهم المالية متوسطة . وقد كانوا قبل هذا اصحاب ثروة واسعة ولكن انقطاع الماء عن مندلي اماتت بساتينهم .وهم اصحاب زراعة وفلاحة وفيهم بعض من يمتهن تجارة الحبوب. وصلاتهم بسكان مندلي على احسن ما يرام حتى انه ليتعذر على الغريب ان يفرق بينهم وبين سكان القضاء الذي يسكنونه اذا استثنينا من ذلك الشيعة الامامية . ونسبة المتعلمين فيهم الى نسبة نفوسهم ١٠ في المائة وقد بدأوا يرسلون اولادهم الى مدارس الحكومة بكثرة ولعل نتيجة ذلك تعيد اليهم رشدهم وصوابهم .

١٨ــ وبعد فقد كتبت ما تقدم اجلاء للحقيقة ولست ممن يدعي العصمة فيما توصلت اليه لان العصمة لله .

بغداد السيد عبد الرزاق الحسني

أقدم كتابة كوفية

مؤرخة سنة ٣١ هجرية

La plus ancienne Inscription coufique portant une date.

كتب الاستاذ حسن الهواري الامين المساعد بدار الآثار العربية ومكتشف البلاطة المؤرخة ماهذا نصه بحرفه :

بينما كنت اوالي البحث والتدقيق في مجموعة الاحجار والرخام المكتوب المحفوظة بدار الآثار العربية والتي يربو عددها على ثلاثة آلاف قطعة ، اغلبها مؤرخ من القرون الخمسة الاولى للهجرة . وذلك لدراسة الكتابات الكوفية التي

كانت مستعملة في العصور الاولى للمدنية الاسلامية . اذ عثرت على بلاطة من الحجر الجيري مقاسها ٣٨ في ٧١ سنتيمترا منقوش عليها كتابة بالخط الكوفي البسيط تاريخها سنة ٣١ هجرية .

قلبت النظر فيها مرة واخرى لعلي اكون مخطئا او ان تكون الاحدى وثلثين « احدى ومائتين » فلم اجد للميم رأسا ، ولم اجد في حروف الكلمة انفصالا . فجزمت بصحة التاريخ . وزاد يقيني في صحته رداءة الخط الذي لا نظير له في الطرق الاخرى المشابهة له والتي يرجع عهد اقدمها الى اواخر القرن الثاني الهجري . ثم عرضته على استاذي الفاضل جناب المسيو جاستون ڤييت فقارنه باقدم الخطوط الكوفية المعروفة المنقوشة على الحجر والرخام ويرجع عهد اقدمها بعد الاسلام الى عهد الخليفة الاموي عبدالملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) فاقر صحته (اقدم الكتابات العربية المعروفة على وجه الاطلاق « قبل الاسلام وبعده » هي الكتابة النبطية التي وجدت على قبر امرئ القيس والتي يرجع تاريخها الى سنة ٣٦٨ ميلادية ورداءة خط هذه البلاطة بالنسبة الى الخط المنقوش على الاربع قطع الحجر والرخام التي من عهد الخليفة عبدالملك اثر طبيعي ، لان البلاطة اقدم من قطع عبدالحميد على الاقل باربع وثلاثين سنة . ومن جهة اخرى فان الكتابة المنقوشة على البلاطة باسم رجل عادي فكتبت بغير اعتناء اما القطع الاخرى فمنقوش عليها اسم امير المؤمنين فوجب على ناقشها العناية والتحسين والاجادة .

وهذه البلاطة عبارة عن شاهد قبر باسم عبدالله بن خير الحجري المتوفى في سنة ٣١ هـ عليها ثمانية اسطر بالخط الكوفي البسيط نصها :

« بسم الله الرحمن الرحيم هذا القبر لعبدالله بن خير الحجري ، اللهم اغفر له وادخله في رحمة منك وانا منه استغفر له اذا قرا (كذا) هذا وقل آمين وكتب هذا الكتب (كذا) في جمدى (كذا) الاخر من سنت (كذا) احدى وثلثين » اه .

مصر حسن محمد هواري

الامين المساعد بدار الآثار العربية

جامع قمرية

Nouvelles lumières sur la Mosquée Qamryeh

استدراك

كنت ظننت في (ص ٢٣٠ من هذه المجلة) ان في النقص الذي طرأ على كتاب الحوادث الجامعة بحثا يمرفنا بما نتطلبه من امر جامع قمرية . وقلت ان باني هذا الجامع هو الخليفة الناصر . وكان قولي هذا لسببين اولهما ان من صلى في هذا الجامع اماما بالناس حين فتحه كان مجد الدين عبدالصمد واذ كانت ولادته في سنة ٥٩٣ هـ (١١٩٦ م) على ما كنا رأينا كان من مواليد زمن الناصر فلا يمكن ان يكون الجامع من بناء من تقدمه من الخلفاء او غيرهم . وثاني السببين ان كتاب الحوادث المنوه به — والمحفوظة نسخته بحالها الحاضرة ينتهي من قسم من سنة ٦٢٦ هـ (١٢٢٨ م) كما كنت قد اشرت اليه — لا يذكر بناء جامع قمرية فارتأيت ان تشييده كان قبل ذلك ولا سيما كتاب المساجد ذكر لنا نقلا عن بعض المؤرخين — ولم يسمهم — ان هذا الجامع من ابنية الناصر فقلت قول كتاب المساجد مؤيد اياه .

وكل ما كنت نقلته في كتابتي من الحوادث الجامعة — عن الجامع الذي نحن بصدده — منقول من نسختي المكتوبة على النسخة المخطوطة العائدة الى صاحب هذه المجلة وهي منقولة عن كلام الوحيدة وقد عرفتها في ما سبق . ولم اكن أدري ان النسخة المصورة لهذا المخطوط المحفوظة في دار الكتب العائدة الى وزارة الاوقاف (١) تحل لنا المشكل اذ تطالعنا على تكامل بناء الجامع في سنة ٦٢٦ هـ وهي من سني خلافة المستنصر . والذي اوقفني على ذلك كلمتان — بقلم لا يختلف عن قلم الكتاب — وردتا في حاشية النسخة المصورة دون المخطوطة وقد اغفلهما الكاتب . قالت النسخة المخطوطة :

« وفي شعبان (٦٢٦ — ١٢٢٨) تكامل بناء المسجد المستجد بالجانب الغربي على شاطىء دجلة المقابل لرباط البسطامي (٢) ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل

١) هي هدية ايضا من مالك النسخة الام سعادة احمد تيمور باشا .

٢) رباط البسطامي من الآثار المندرسة ولولا اطلاعنا على ما يجيء ذكره ان المسجد

الذهب والفضة والشموع وغير ذلك وفتح في شهر رمضان ورتب فيه مصليا الشيخ عبدالصمد بن احمد بن ابي الجيش واثبت فيه ثلثون صبيا يتلقنون القرآن عليه . ورتب فيه مبيد يحفظهم التلاقين ورتب ايضا فيه الشيخ حسن بن الزبيدي محدثا يقرئ (كذا) عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس . ورتب ايضا قارئ للحديث . وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة » . اه

فلم يكن بوسعي ان اتكهن بان هذا المسجد هو جامع قمرية ولكني لما وقفت على النسخة المصورة رأيت فيها اشارة بعد كلمة « البسطامي » تهدي الى الحاشية وفي الحاشية ما يأتي :

« المعروف بقمرية » فلم يبق لي شك في ان جامع قمرية تكامل بناؤه في سنة ٦٢٦ هـ وكانت تلك السنة في خلافة المستنصر التي بدأت في سنة ٦٢٣ (١٢٢٦).

وجاء في الحاشية قوله : « حاشية . حكي انه قيل للشيخ عبدالصمد ان هذا الموضع رسم ان يكون امامه شافعيا . . . (هنا كلمات لم استطع قراءتها) الانتقال عن مذهب الامام احمد . فقال : ما وجدت في مذهبي ما يوجب انتقالي عنه . فانهي ذلك الى الخليفة فقال : نحن نغير . . . كذلك كلمات لم استطع قراءتها » اه .

وقد جاء في كاشف خلفاء في اخبار والي بغداد ابراهيم باشا انه جدد في سنة ١٠٩٣ (١٦٨٢) عمارة الجامع المقابل لدار الامارة [هي ما نعرفه اليوم بالسراي] وان يحيى ددة شيخ الدراويش المولوية ارخ البناء ببيت من الشعر بالتركية ذكره . قلت ولعل هذا الجامع هو جامع قمرية ايضا .

وبعد هذا كله اقول من هي قمرية ؟ أ امرأة كما قال كتاب المساجد ام غير ذلك ؟ والاسم جديد نسب اليه الجامع حين انشائه ام اسم قديم للموضع الذي بني عليه ؟ هذا ما تساءلت عنه قبلا واكرر السؤال عنه اليوم .

يعقوب توما سركيس

المستجد هو جامع قرية ليقبنا نجهل موضع الرباط . وقد جاء عنه في ابن الاثير في حوادث سنة ٤٩٣ (١٠ : ١٤) ما يلي : وفيها توفي ابو الحسن البسطامي الصوفي ورباطه مشهور على دجلة غربي بغداد . بناه ابو الغنائم بن المهلبان . » اه

مافوق باب اورتمه من الكتابة

وما في داخله منها

L'Inscription du Khân Ortmah.

لما الف العلامة « لويس ما سنيون » كتاب « بعثة في العراق من سنة ١٩٠٧ نقل في الجزء الثاني الكتابة التي فوق الباب الشمالي « لخان اورتمه » وذلك في ص ٢٤ من بعثته. وقد ظهر لنا انه نقلها عن مؤلف تاريخ مساجد بغداد . ويؤيد ذلك ايضا مناسبة ما في هذا التاريخ لما نقله العلامة المذكور .

واننا قد استغربنا اوهام هذا النقل لما ان الكتابة مرقومة على الحجارة لا في الادمغة ولا في القرطاس ولان امور التاريخ يجب ان يستثبتها مسطرها قبل تسطيرها خشية ان تتيه القرون التي تأتي في مجهل الارتباك والاضطراب ولا ينتفع الانسان من حيث يضر. فلخدمة التاريخ النزيه قصدنا الى باب ذلك الخان اكثر من خمس قصدة وتحملنا وصب الوقوف والنظر الحديد بين مشاة سائرة ونظارة حاقرة وعابري سبيل غير ملتفتين . فتوصلنا الى عرفان ما نذكره اسفل هذا معارضين بما نقله العلامة ماسنيون لينبلج فجر الحق بعد ان اغطش ليل الالتباس والارقام لتعداد الاسطر .

ما نقله ماسنيون	ما نقلته انا
١ــ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد النبي وآله اجمعين هذه الخان من انشاء ذي العمل المبرور والسعي المشكور مرجان بن عبدالله بن عبدالرحمن السلطاني (١)	١ــ بسم الله الرحمن الرحيم .
٢ــ الاولجايتي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفاء بباب الغربة .	٢ــ امر بانشاء هذا النيم والمنازل والدكاكين المولى المخدوم الامر الصاحب الاعظم .
	٣ــ الاعدل ملك ملوك الامر (٢) في العالم . صاحب العدل الموفور عضد السلطنة والامارة حاوي مرتبة الامارة

١) يشتمل السطر الاول على ماذكرناه تحت اسمنا حقا فاني لهم تلك الزيادة المكذوبة الباطلة ؟ يا اسفاه . ٢) لعلها « الامراء » .

٣ــ والنصف القائمة وتل دحيم ومزرعة بالصراة وبساتين بالمخرمية وبساتين بقرية البزل والزادماز وخرم اباد .

٤ــ رباط جلولا المعروف بقزرباط وزرين جوى ونصف دوري وبساتين ببعقوبا وبوهريز وبالبندنيجين وخان ودكاكين .

٥ــ بالحلبة واربع خانات ودكاكين بالجوهرية وخان بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم كما هو .

٦ــ محدود ومشروح في الوقفية وقفا صحيحا شرعيا تقبل الله منه الطاعات في الدارين ... وكان الفراغ منه سنة ستين وسبعمائة والحمد لله وحده

٧ــ وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه وسلم كتبه الفقير

والوزارة .

٤ــ افتخار شهد الاوان المخصوص بعنــاية الرحمن امين الدين (٣) مرجان الاولاقايتي وقفها على المدرسة المرجانية ودار الشفــاء ببــاب الغربة كذلك عقرقوف (٤)

٥ــ والنصف من القائمية وتل دحيم ومزرعة بالصراة وبســاتين بالمخرمية وبساتين بقرية الترك والزادماز وخرماباد .

٦ــ ورباط جلولا المعروف بقزل رباط (٥) وزرين جوي ونصف دوري وبساتين ببعقوبا وبوهريز وبالبندنيجين وخان ودكاكين .

٧ــ بالحلبة واربع خانات ودكاكين بالجوهريين وخان بالجانب الغربي ودكان كاغد بالحريم كما هو .

٨ــ محدود مشروح في الوقفية وقفا صحيحا شرعيا تقبل الله تعالى منه الطاعات في الدارين وبلغه نهاية المراد وكان الفراغ منه سنة ستين وسبعمائة والحمد

٣) سنذكر لك هذه العبارة في السطر السادس من الكتابة التي فوق باب جامع مرجان وتشابه العبارتين في الموضعين دال على صحة قولنا ، وتعلم من ذلك ان لقب مرجان هو «امين الدين» وربما لم يذكره المؤرخون .

(٤) قيل عقرقوف «الحلة» او «الحلبة» والاولى ارجح لورود الثانية في محل غير هذا في الكتابة .

٥) كان واجبا على عبد الرزاق الحسني الاديب المتتبع ذكر «رباط جلولا» حين كلامه على قزلرباط في لغة العرب «٧ : ٥٣٥» الفائدة التاريخية .

الى رحمة ربه	الله وحده .
احمد شاه النقاش	٨ــ وصلى الله على سيدنا محمد النبي
المعروف برزين	الامي العربي الصادق وعلى آله الطيبين
قلم . غفر	الطاهرين وصحبه وسلم كتبه الفقير
الله ذنوبه (١)	الى رحمة ربه احمد شاه النقاش المعروف
	برزين قلم غفر الله ذنوبه (٢) .

ولزيادة الفائدة نذكر اعلانا اعلن في زمن « اسماعيل شاه الصفوي » وهو مرقوم على الجانب الشرقي من جدار الباب الشمالي للخان الاورتمه داخلا لا خارجا في صخرة لوبية طولها « ٨٢ » سنتمترا على التقريب وعرضها « ٢٢ » سنتمترا على التقريب ايضا لاننا قسنا بالشبر والفتر والاصبع ثم نقلنا ذلك الى السنتمترات قدونك الاعلان بحروفه :

بسم الله الرحمن الرحيم في ايام سعادة السلطان الولي الدال على المذهب الامامي شاه اسماعيل بن حيدر الصفوي الحسيني ايدت دولته ووقف عاليجناب الامير الكبير المخصوص من الله بالعناية والاحسان الامير العادل « قنفرار » سلطان على قول الله تعالى « ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل » واعلم ان عواقب الظلم ذميمة وموارده وخيمة فصدر امر العالي بالا يؤخذ من دلالي الابريسم ومن عزة « كذا (٣) الاقمشة شيء بعلة الضمان ومطامع الديوان والا يؤخذ من جند حاكم بغداد وغلمانه وارباب ديوانه شيء بعلة التمغا ومن غير ذلك اوشيئا منه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ؛ وكتب في ذي الحجة سنة « ٩٢١ » والحمد لله وحده » اه .

وليعلم القراء الكرام ان نقدنا لما نقله العلامة اويس ماسنيون هو نقد لتاريخ مساجد بغداد الذي لم يهتم مهذبه ــ اي محمد بهجة الاثري ــ بمقابلة بعضه بما هو مرقوم على الاحجار ولا يمكن افساده ولا العبث به .

بغداد مصطفى جواد

١) غلطهم في عدد الاسطر دال على خطأ نقلهم فان الكتابة تسعة اسطر عدا الاسبعة قد اغرب الكذب على الحجارة . ٢) ما ذكرناه هو الصواب . ٣) لعلها « باعة » .

رسالة في تراجم احوال الرجال

لشيخ (كذا) البقاعي

نسخة خطية محفوظة في المتحفة البريطانية بلندن تحت رقم ٥٧ ـ ٨٦٥٥

Traité biographique.

هو بالقطع الصغير وهو اوراق فقط ، قال المؤلف في المقدمة :

قال احوج خلق الله الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن بكر البقاعي الشافعي نزيل القاهرة هذه [الكراسة ؟] التي خفيت احوال منتخباتها على الحافظ ابي عبدالله محمد بن عبد الله الحاكم فسأل عنها شيخه الحافظ ابا الحسن علي بن عمر الدارقطني فملق بخطه تحت اسامهم ما صح له من اقوالهم وقال : ثم سألته مشافهة بها وكلهم من اهل العراق وقد رتبتها ليسهل الكشف منها وبالله التوفيق .

وبعد هذا يجيء باسماء الرجال على ترتيب حروف الهجاء ولكن لم يذكر من احوالهم شيئا إلا نادرا وليس لاكثر الرجال إلا سطر واحد وليظهر صحة ماقلت نقلت السطرين الاولين :

احمد بن ابراهيم بن ملحان ابو عبدالله ثقة .

احمد بن اسحق بن صالح الوران لا بأس به الخ الى آخر الحروف .

ثم في الورقة السابعة يجيء ترتيب جديد ، قال في اوله : وسأله مشافهة عن رجال اثبتهم ايضا مرتبا من اسمائهم واسماء آبائهم على الحروف واول سطر:

ابراهيم بن زياد سيلان فقال ما اعرف في سيلان إلا خيرا .

وفي آخر الكتاب :

فرغ من ترتيبه ... احوج الخلق الى عفو الحق ابو الحسن ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن ابي بكر البقاعي الشافعي يوم الاحد خامس عشرين (كذا) شوال من شهور سنة اثنين (كذا) وخمسين وثماني مائة بمسجده من رحبة العيد بالقاهرة المعزية حفظها الله الخ . كأنها نسخة بخط المؤلف نفسه .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

الحاج الميرزا معصوم العلوي

Ma'sûm 'Alawy.

هو الحاج الميرزا معصوم بن ابراهيم العلوي (٢) وهو الجد الادنى للسيد محمد مهدي العلوي (١) ينتهي نسبه الى علي العريضي بن جعفر الصادق .

ولد في كيذقان (قرية تبعد عن سبزوار ستة فراسخ) وبعد بلوغه الحلم انتقل الى سبزوار وتزوج بها .

اشتغل بتحصيل العلوم برهة من الزمن فقرأ الصرف والنحو على بعض الفضلاء وانتهت دورة تحصيله بانهائه كتاب شرح الالفية لجلال الدين السيوطي ثم اشتغل بالتجارة ولم يزل كذلك حتى وافته المنية .

زار العراق مرتين وحج مكة والمدينة . وكان قصير القامة ابيض اللون طيب الاخلاق .

اجاب داعي المنون في سنة ١٣١٥ هـ (١٨٩٧ م) وقد ارخ وفاته اديب عصره وأحد شعراء عصره الميرزا سليمان بقوله :

وفات حاج مير معصوم كه بودا ومؤمن كامل
بهمراه براد جون برحمت كشت وي واصل
سؤال مسال تاريخش نمودم از خرد حكمتا
كه تاريخ وفاتش دان مطابق لفظ (فارغ دل)
١٣١٥

---

١) كانت هذه الاسرة قاطنة في درود Darrud (بلدة تبعد عن مشهد الرضا (طوس) تسعة فراسخ واول من هاجر منها الى كيذقان السيد ابراهيم (والد صاحب الترجمة) او ابوه . لم يتبين من هذه الاسرة عالم او فقيه سوى الحاج السيد ابراهيم .

٢) مرت ترجمته في الجزء الاول من المجلد السادس من لغة العرب وقد فاتنا هناك ان نقول : ان العلماء الكبار قد اجازوه (بحسب طريقة محدثي الاسلام) بروايانهم كلها كالحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي والحاج السيد عبدالله البلادي البوشهري والحاج الشيخ ابي عبد الله الزنجاني والميرزا هادي الخراساني والسيد ابراهيم الراوي (شيخ طريقة الرفاعية) والحاج الشيخ عباس القمي ووالده الحاج السيد ابراهيم والشيخ محمد علي الغروي الاردبادي والشيخ محمود الطهراني والحاج السيد عبدالله برهان للمحققين وغيرهم من العلماء الاكابر وقد افرد احد اصحابه لتلك الاجازات كتابا اسماه (الدر البهي في اجازات الاستاذ العلوي) .

مندلي الحالية

Mendély de nos jours.

كان حضرة الكاتب السيد عبد الرزاق افندي الحسني كتب مقالا في لواء ديالى وذكر مندلي من اقضيتها (٧ : ٥٣٧) ولما كان لهذا القضاء شان في التاريخ طلبنا الى حضرة المعلم ميخائيل توماس وهو مدرس اللغة الانكليزية – في مدرسة الحكومة ان يصفها وصفا وافيا يصور لنا هذا القضاء تصويرا يمكننا من ان نقف على امرها كما هي عليه اليوم فكتب لنا ما ياتي .

١ — موقعها

مندلي احد الاقضية التابعة للواء ديالى في العراق العربي . وهي تبعد عن بغداد بالسيارة نحو ست ساعات وبالقاطرات زهاء ثلاثة ايام او ٢٤ ساعة او ٥٨ ميلا .

٢ — اسمها الاصلي .

يقال ان الفرس لما اكتسحوا بعض جهات العراق في ايام السلطان مراد ابتاعوا هذا المحل وسموه باسم فارسي « بندنيك » ثم استخلصها الترك من ايديهم فحرفوا اسمها فصار « بندنيج » (١) .

ثم ان اسم بندنيج تحرف مرة اخرى الى مندليج ولا يزال هذا الاسم الاخير مستعملا حتى الان عند الفرس . والرسائل الواردة من ايران الى مندلي تكتب عناوينها « مندليج » وفي الاخير خفف العراقيون المعاصرون هذا اللفظ بحذف الجيم فصارت « مندلي » (٢) .

---

١) حتى الان بيت في مندلي يلقب باسم بندنيجي نسبة للاسم المذكور واحد مشاهير هذا البيت هو السيد ظاهر البندنيجي والرجل فاضل ومن اكثر اهالي البلدة علما وادبا وبحسب ما تحققناه عنه ان له خزانة كتب فاخرة في داره تحوي مئات من المؤلفات الثمينة بين دينية وعلمية وتاريخية وادبية وهو مشترك في مجلات مختلفة تأتيه من مصر والعراق . ويعتبر في مندلي احد اشراف البلدة ولهمكانة سامية عند جميع الاهالي لظرفه وعلمه . (الكاتب)

٢) ذكر هذه الخرافة احد كتاب العراق في العدد ٢٥٢٧ الصادر في ٩ آب سنة ١٩٢٨ والوهم ظاهر لان البندنيجيين كانت معروفة بهذا الاسم قبل ان يخلق اي سلطان تركي وقبل

٣ — نفوس القضاء

اني تحققت من كاتب النفوس في مندلي حسب الاحصاء الذي اجراه سنة ١٩٢٨ ان عدد اهاليها مع اهالي ناحية قزانية وقرية دو شيخ بلغ (١٢،١٤١) ولكن لم تسجل اسماء نفوس قاطعات القضاء لانهم عشائر فلو اردنا اضافة عددهم الى نفوس القضاء لبلغ خمسة عشر الفا ومن جملة السكان نحو ٢٠٠ اسرائيلي ساكنين في ٤٠ بيتا وهم في نفس القضاء وحده لا في ملحقاته . وليس في القضاء احد من النصارى . وفيهم قلم حاجية .

٤ — ناحية قزانية

لمندلي ناحية واحدة لا غير وهي قزانية وتسمى عندهم « جيزاني » وهي واقعة في جنوبي مندلي على بعد ساعة ونصف منها سيرا على الاقدام وفيها مدرسة اولية ذات صفين مبنية على الطرز الحديث وتقابل دار الحكومة وقد شيدت هذه المدرسة سنة ١٩٢٤ ويبلغ عدد تلاميذها نحو ٣٠ تلميذا . وفيها محلتان وهما : « جاي محلمسي » و « قلعة محلمسي » وتبلغ دورها ٧٠ وخاناتها ثلاثة وعدد نفوسها نحو ٣٬٦٠٠ ويتكلم اهاليها الكردية والفارسية وقليلا من العربية .

٥ — قراها

من قراها « نقيب » وهي واقعة في غربي مندلي على بعد ساعة واحدة منها. وقرية « دو شيخ » وهي واقعة في شرقي مندلي على بعد ساعتين منها سيرا على

ان يحاق الخلفاء العباسيون . والمندنيجين تلفظ كانها مثنى المندنيج في حالة النصب . ولا تلفظ في حالة الرفع بالالف والنون فهي كالبحرين للجزيرة التي في خليج فارس فانها ملازمة للتثنية المنصوبة من باب الحكاية ولو قال الزمخشري انه جاء البحران في حالة الرفع . فهذا غير وارد في كتب التاريخ والادب .

والظاهر ان الاسم الاصلي هو (وندنيكان) كانها جمع (وندنيك) على الطريقة الفارسية ومعناه اصحاب [الاملاك او الاراضي] الطيبون . فظنها الناس مثنى وندنيك ولما كان ورود المثنى في حالة النصب والجر اكثر من وروده مرفوعا اتخذ العامة حالة نصبها للدلالة عليها كما قالوا : البحرين والقريتين ونحوهما . اما كيف انتقلت واو (وندنيكان باء عربية وكانها جميعا عربية فهذا من باب التعريب وهو كثير الامثلة التي لا يحتاج الى ذكرها لاشتهارها هذا اذا كان اصل الكلمة فارسيا ولعله من لغة اقدم تخفى علينا الآن ويظهرها لنا البحث في المستقبل .

(لغة العرب)

الاقدام وفيها ٢٠٠ بيت . وفي هذه القرية تصنع الكوافي (جمع كوفية وهي غطاء الرأس) .

٦ — مقاطعاتها

« نفت » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات سيرا وفيها ٣٠٠ بيت و « طحمانة » وتبعد عن مندلي ٣ ساعات وفيها ٣١٠ بيوت . و « دحلة » وهي على بعد ٤ ساعات من مندلي وفيها ٣٠٠ بيت . و « العمريات » على بعد ٣ ساعات من مندلي وفيها ١٠٠ بيت . و « ترماق » على بعد خمس ساعات من مندلي وفيها ١٥٠ بيتا وفي جميع هذه المقاطعات عشائر من الاعراب وبيوتهم كلها من الشعر .

٧ — عشائرها

في مندلي طائفة من عشائر الاعراب والاكراد منهم : « قرة آلوس » و « زهيري » و « البو جواري » و « الجبارة » و « العوادل » و بنو عكبة » و « البو فرج » و « البو سريت » و « ردني » .

٨ — معادنها

على مسافة ثلاث ساعات من قصبة مندلي ينابيع نفط وعيون قير وفيها معالج مشهورة بجودة ماءها .

٩ — مبانيها

لا تزال المباني الموجودة في مندلي على حالها السابق من غير ان يحدث فيها اصلاحات عصرية كما حدث في اقضية اخرى . واليك اسماء المباني التي فيها : سراي الحكومة — دائرة البلدية — دائرة البرق والبريد (وقد اقيم فيها تلفون في هذه السنة ١٩٢٩) — دار الكمرك والمكوس — المدرسة الابتدائية الاميرية — المستشفى الملكي — سيشيد فيها عن قريب دائرة للبيطرية — ٣ حمامات — جامعان — ٣ مساجد — سوقان — خانان احسنهما المسمى خان هرون وهو منظم وفيه امتعة التجار وبضعة حوانيت للباعة وجايخانة (مشرب للشاي) وفي هذا الخان ينزل المسافرون القادمون للتجارة — ١٧٠ دار — مطحنة بخارية (مكينة للطحين) — مثلجة (آلة لصنع الثلج) — كنيس لليهود — عمل شركة لمكائن خياطة سنجر — ٢٠٠ دكان للبدالين والبزازين وغيرهم — ٧ زوايا — ١٠ مقاه كبيرة

احسنها قهوتهم يزاد دائرة الكمرك واليها يذهب اكثر الاشراف والموظفين ثم يليها في الجودة قهوة روبين الاسرائيلي ـ ٣٠ مشرب شاي (جايخانات) ـ ٤ كتاتيب لتدريس اصول القرآن ومبادئ الديانة ومبادئ اللغتين الفارسية والتركية ـ ٣ مقرات (كراجات اي مستودعات للسيارات) .

١٠ — مساكن منذلي والايجار

يبني الاهلون اساس بيوتهم بحجارة صخرية تجلب من جبال الحدود ثم يقيمون عليها الجدران باللبن ويسقفونها بالجريد فيرص على جذوع النخل وشوارع المدينة وازقتها قذرة لا اثر للعناية بها . والمياه على قلتها ملحة ومرة . وحركة النقل بالسيارات دائمة بينها وبين العاصمة وقد اكتسبت المياه ملوحتها من مرورها في اراضي الزرع وذلك لان مؤسسي المدينة شيدوها في اسفل المنحدر وزرعوا بساتينهم وخيلهم أعلى من منازلهم . اما المياه التي فوق البساتين وعلى مقربة من الحدود فاقل منها ملوحة واحسن طعما .

واجرة المساكن والله كاكين هناك ارخص مما في بغداد كثيرا اذ يمكن استئجار احسن دار بمبلغ عشر ريالات شهريا او ما دون ذلك اي بخمس اوست وهكذا قل من اجرة الدكاكين ـ واما لوازم المعيشة فاكثرها تجلب من العاصمة .

١١ — محلات البلدة

تنقسم المدينة الى ست محلات كبيرة اكبرها محلة « قلعة جيل بك » الواقعة في الجزء الشمالي من المدينة واكثر اهلها فرس واغلبهم فارسية وهي تختلف في اللهجة عن الايرانية ويتكلمون بعض التركية والعربية وقليلا من الكردية واهلها مسلمون سنة وشيعة واغلبهم شيعة . ومحلة « بوياقي » وهي واقعة في الشمال الغربي واكثرهم ترك ويتكلمون اللغتين التركية والعربية وكلهم سنة . ومحلة « قلعة بالي » وهي واقعة في شرقي المدينة واكثر سكانها اكراد يتكلمون الكردية والتركية واهلها سنة وشيعة واكثرهم شيعة . ومحلة « قلم حاج » او قلعة الامير حاج ، وهي واقعة في الجنوب ويتكلم سكانها الكردية والتركية وهؤلاء على مذهب الـ « علي اللهية » وهم القلم حاجية (راجع لغة العرب ٧ : ٥١٣) ومحلة « نقيب » وهي واقعة جنوبا وسكانها يتكلمون العربية وقليلا من

التركية وكلهم سنة . ومحلة « السوق الكبير » واقعة في وسط المدينة وفيها السوق الكبيرة . وكل اهلها سنة يتكلمون العربية والتركية . ومحلة (السوق الصغير) واقعة في (شمال) وفيها السوق الصغيرة واهلها كلهم شيعة ويتكلمون الفارسية وقليلا من الكردية .

١٢ — انهارها

انهارها كالاربعة « فلشت » ويخرج من نهر « جتي » وهما في الشمال وفيهما ثلث ماء الاهالي ونهر « السوق » في وسط المدينة وفي الجهة الشرقية نهر « باغ » و « قزانية » .

١٣ — مياه مندلي

تقع مياه مندلي « الملاحة المرة » التي تشبه مياه ملفعر من اراضي « هيوان » على مسافة خمسة ايام لمسافر الجد « كما يقدر اهالي مندلي بعد البلاد بعضها عن بعض » وكانت حدود مندلي في عهد الاتراك تمتد الى مقربة من منابع المياه وكانت اراضي « سنبار » واحلة في الحدود التركية ولذلك كان يسهل عليهم في ذلك العهد اخذ كمية وافرة من سنبار وكانت المنازعات تدور حول امتلاك المنابع نفسها . وكانت الحكومة تساعد الاهالي على الخصام والمعاداة عند انقطاع المياه عنهم بل كانت تمدهم بالسلاح والذخيرة والجند فيذهبون الى ديار الفرس فيستخلصونها من ايدي اولائك الفرس وتبقى في ايدي المندليين بضع سنين ثم ترد الى اهلها وهكذا دواليك . وقبل الحرب العامة جاءت لجنة تحكيم المياه الى مندلي اعضاؤها اجانب بين فرنسي وانكليزي وروسي وايراني وبينهم القائمقام التركي عزيز بك من قبل الاتراك فقررت هذه اللجنة ان تكون نصف مياه سنبار لمندلي وبقيت حالة المياه على هذا الحكم مدة الحرب العامة وايام الاحتلال حتى بدء الحكومة العراقية . ثم تبدلت الحال فحجز جزء كبير من المياه عن مندلي منذ ذلك الحين فقام المندليون بتقديم عدة شكاوى وعرائض الى المقامات العالية واولياء الامور لكن الحالة ازدادت شدة في كل سنة حتى ادى الامر الى انقطاع المياه في هذا العام . والماء الذي يتخلل البلدة قليل جدا ولا يقوم بحاجة الاهالي الضرورية إلا بشق النفس هذا فضلا عن اسقاء البساتين التي تحتوي على نحو مليون نخلة

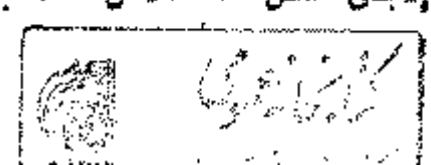

ويزرع من الشتوي ما يقرب من ٣٥٠٠ فدان داخل القضاء .

اني رأيت بعد التحقيق ان هذا الماء لا يأتي من منبار ببلاد ايران اي من المنابع وانما يأتي من الكهاريز التي حفرها الاهالي قبل زهاء عشرين سنة وصرفوا عليها ما يقارب ٢٥٠٠ ليرة عثمانية . وهذه الكهاريز في سفح جبل واقع في المنطقة الايرانية وتتصل مياه الكهاريز « اي المنابع الصغيرة الصناعية » بالنهر الذي يخترق مندلي ، وحسبما سمعت ان الفرس عزموا على سد تلك الكهاريز ولا ادري مقدار صحة هذا الخبر ، وكيف تكون حالة سكان المدينة وما يؤول اليه امرهم اذا سدت البقية الباقية من الماء عنهم .

على اني اتوقع خلاف ما يتوقعه اهل مندلي اذ ان العلاقات بين ايران وحكومتنا توثقت عراها وتجتهد كل دولة لان ترضي الدولة الاخرى باحسن وجه

١٤ — الدعاية الفارسية

الدعاية الفارسية سائرة في المدينة سيرا بطيئا لكنها بصورة منتظمة ومدبرة واقراص الحواكي (القوانات) الفارسية تدار في المقاهي وقد سمعت ذلك بنفسي . وضع صاحب القهوة اسطوانات فارسية للحاكي واداره ولكن شباب العرب المتنورين انكروا هذا الامر وقام احد طلبة الكلية الاعظمية ونادى صاحب القهوة وامره بتبديلها باسطوانة عربية فانقاد للامر وغيرها . وهكذا الحق لا يعدم انصارا في اي مكان وفي سنة ١٩٢٧ اتى الى مندلي رجل فارسي الاصل من كرمانشاه اسمه (علي نقاش كرمنشاهي) وصور على جدران اكثر مقاهي البلدة رسوما عجيبة ومدهشة تمثل رجال الفرس وابطالهم القدماء ومن هذه الرسوم اذكر ما يأتي : رستم زاد ـ قهرمان ـ توز ـ افراسياب ـ زال والد رستم ـ سهراب ابن رستم ـ محمد شير زاد ـ امير خان الونكوهي ـ عبدالحميد ابن اسكندر ـ فرهاد بن سلطان الصين ـ شاه عباس جنة مكان ـ حسين الكرد ـ بابا نسيم ـ امير ارسلان الرومي ـ كيسيا بانو ابنة رستم ـ فلا مرزو بن سهراب ـ وغيرهم . ويقول اهالي مندلي عن هؤلاء الرجال انهم بهلوانية . والذين لهم اطلاع تام على الفارسية يقولون ان لهؤلاء الابطال كتبا مطبوعة بالفارسية تبين سيرة كل منهم واعماله وما اتاه من الشجاعة وذلك بتفصيل

ومبالغات لا وجود لها في اللغات الاخرى . ويسمون الكتب التي فيها تواريخ هؤلاء الابطال (شاهنامه) باسم الكتاب الذي الفه فردوسي وهي على نسق كتاب الف ليلة وليلة هذا وقد كلفت الاصباغ والنقوش كل قهوة زهاء خمسين ريبة ولكن لا اظن ان هذه الرسوم يبقى اثرها مدة طويلة اذ ان بعضها على وشك الاعداء ولعل السبب في ذلك عدم ثبوت الاصباغ لانها تحل في الماء وتنقش بها الحيطان المطلية بالبورق .

١٥ — اقوال بعض الناس عن نواب الامة

يقال في مندلي ان نواب الامة يتذاكرون كثيرا ويحتدم الجدال بينهم في المسائل التافهة كقضية الصحف المعطلة ويصرفون وقتا جليلا فيها ويتركون مسائل القطر الحيوية بلا بت فيها ويدعونها معلقة مع ان الواجب يقضي عليهم بفض القضايا الكبيرة لتنتفع البلاد بنتائجها ولا يتأخر تقدمها ورقيها ويعدون مسألة مياه مندلي من اكبر القضايا التي يلزم البت فيها بسرعة .

١٦ — اقتراحاتهم

يقترحون استبدال اراضي سنبار التي هي للايرانيين من اراض اخرى اقل اهمية منها لتكون اراضي سنبار من المنطقة العراقية او داخل الحدود العراقية وان لم يمكن حفر آبار ارتوازية تكفي مياهها لري المزروعات والبساتين وسد حاجة الاهالي او عقد معاهدة مع الفرس لاخذ نصف المياه مع تنظيف الكهاريز التي انشأها الاهالي ووضع شروط تكفل تنفيذ المعاهدة على الدوام . وبينما يتشكى اهالي مندلي من العطش تجد الايرانيين يزرعون خضراواتهم في اراضي سنبار ويبددون هذه المياه في السهول الفارسية الواسعة ولقلة المياه في مندلي نقص محصول التمور الى الخمس ويبست الاشجار المثمرة في بساتينهم إلا البرتقال وبدأ الجفاف يدب فيه ايضا اما النخيل فيجف ويبس شيئا بعد شيء بنسبة ٢٠ في المائة سنويا ودليلهم على ذلك ان مندلي تقدم الى بغداد الخضراوات والفاكهة فاصبحت اليوم تستجلبها هي من العاصمة والاقضية المجاورة لها بالسيارات وعلى ظهور الدواب .

ميخائيل توملس

احد المدرسين في وزارة المعارف العراقية

الشعر في مصر

La Poésie en Egypte

١ — توطئة

يعلم الناطقون بالضاد الرقي الذي بلغ اليه المصريون في هذا العصر ، حتى ليظن القارئ ان الحضارة العصرية العربية في مصر ساوت ارقى عصور لغتنا في صدر الاسلام ، وربما سبقتها في بعض الفنون الفتانة ، فالرسم والحفر والنقش والغناء والضرب على آلات الطرب وتمثيل الوقائع على المسارح ، كل ذلك بلغ شأوا بعيدا في الاتقان جاوز ما كان يماثله عند السلف في عهد الخلفاء العباسيين واما الشعر فحدث عنه ولا حرج . كان الغرض في عهد العباسيين متاع ادب ، يباع ويشترى ، واغلب معانيه لا تتجاوز المدح والقدح ، التهنئة والرثاء ، الغزل والتشبيب الى ما ضارع هذه الابواب .

واما وصف الطبيعة وما يتجدد فيها من الاحداث والوقائع ، ووصف الحقائق التاريخية وتصوير اخلاق الانسان والحيوان والنبات والجماد ومحادثة النفس نفسها او نفوس الغير وابتداع المعاني الى ما دخل في هذه الموضوعات فلم يقل فيه الاقدمون شيئا كثيرا ، والذي قالوه لا يجاري ما ينشئه اليوم شعراؤنا ، فان معاصرينا اجادوا اي اجادة حتى انهم ولجوا كل باب وامعنوا في باطنه فلم يبقوا ولم يذروا واصبحوا اساتذة وجاروا ابلغ شعراء الافرنج المعاصرين .

ونحن لا نريد ان نتعرض لذكر ما امتاز به كل شاعر من شعراء وادي النيل اذ هذا يطول وانما نريد ان نشير هنا الى ما امتاز به احد نوابغهم الذي جاء بكل طريف تليد ، وعالج كل باب من ابواب المعاني العصرية ، فبرز على كل من حاول ان يجاريه بل جاوزه حتى بلغ ابعد مدى في المعنى والمبنى .

وانما نتعرض لذكر هذا البقري لانه اهدى الينا عدة منظومات من آيات شعره فتمكنا من التفرغ لمطالعتها ودرسها ومعارضتها بغيرها من وشي ابناء لغتنا في ربوع الفراعنة ولغات الاجانب فوجدناه ممن يفتخر بهم العصر والمصر .

وهذا الرجل النابه هو الاستاذ الكبير احمد زكي ابو شادي صاحب المنظومات

العديدة التي البسها من مخترعات براعته غلالة كلها لآلىء ودرر رطبة .

ولعل معترضاً يقول : (ان لغة العرب) تعرضت لهذا الموضوع ، اذ اظهر مصطفى افندي جواد ما في (الشفق الباكي) من المحاسن الفتانة والجواهر الغوالي فما معنى هذا العود الى الموضوع ؟ » .

قلنا : ان الاستاذ النقادة مصطفى افندي اشار الى ما في ذلك الكنز الثمين من الفرائد الابكار . لكنه لم يتعرض لمنزلة صاحبها وعلمه من جماعة الشعراء العصريين اخوانه ، ولعله فعل ذلك ليوسع لنا مجالا في هذا الميدان غير المجال الذي اظهر فيه مقدرة الاستاذ ابو شادي في ابتداع المعاني وافراغها في اجمل الصيغ واشهى النغمات المطربة للاذان والاذهان .

٢ — نظرة عامة في طبقات شعراء مصر العصريين

كان الشعر في مصر انحط انحطاطاً عظيماً حتى بلغ ادنى دركاته في عهد المماليك وعهد الترك ثم اخذ بالنهوض في عهد محمود سامي باشا البارودي (١٨٤٠ — ١٩٠٤) حتى قال فيه المنفلوطي : « شيخ شعراء هذا العصر واول من احيا سنة الشعر العربي بعد ما دارت الايام دورتها » ومن تلاميذه : حافظ ابراهيم وشوقي ومن طرس على آثار البارودي في رأس النهضة الاولى من النهضات الثلاث المعروفة في عهدنا هذا واصحاب هذه الطبقة استعاروا الديباجة العربية الصافية والمعاني البديعة السامية تلك التي اخترعها السلف في صدر ازدهار العربية .

واما النهضة الثانية فكان ابتداؤها على يد خليل بك مطران اذ اخذ يعاني طرزاً جديداً يحاكي به اسلوب الغربيين على اختلاف قومياتهم فاندفع وراءه ابو شادي وشكري (عبدالرحمن) والعقاد (عباس محمود) والمازني وغيرهم فكانوا يصوغون الاشعار الافرنجية فيفرغونها بقوالب عربية بديعة وكان الفضل لاصحاب هذه النهضة احياء الشعر حياة مصرية يتدفق فيها ماء الشباب والتجدد ثم نهض الشعر النهضة الاخيرة في شخص رئيسها وواضع لوائها العجيب الاستاذ ابو شادي فانتهت اليه الرئاسة اذ استقل في السنوات الاخيرة من جهة التفنن بابتكار ميادين جديدة واسعة ليجول فيها الشعر العصري فضلاً عن التعابير الحرة والمعاني الحديثة والاستعارات البديعة والتشابيه المنتزعة من البيئة الراقية العصرية فاخضع

النظم للشعر عوضا من ان يخضع الشعر للنظم كما فعله بعضهم ولا يزالون يفعلونه لانهم من الطائفة المقلدة تقليدا اعمى وليس من هؤلاء القرط المجددين المجتهدين . وهذا ما وسع افق الشعر العربي كثيرا حتى مده الى ما لا نهاية له وحفظ للغة كرامتها امام سيل العامية الجارف وامام جلاميد التتعلع التي يأتي بها الجامدون ويعترضون بها نهج التقدم الضروري لمن اراد هذه الحياة ومقارعة الامم التي تحاول قهرنا في عقر دارنا .

٣ — شهادات المجلات الكبرى

لعل احد القراء يتهمنا بالتحزب لحضرة صاحب السعادة ابو شادي ، إلا انه اذا اطلع على شهادات اصحاب المجلات الكبرى التي تصدر في مصر القاهرة يرانا قد قصرنا في ما سجلناه لفضله على اللغة والناطقين بها ، وعلى الوطن العربي وسكانه . فدونك الآن شهادة العصور ، فقد قالت :

الشفق الباكي

والشفق الباكي عنوان قصيدة من ديوان اليك بعض ابياتها :

لا الشعر شعر ولا الاوزان اوزان ... إن فاته من شعور الكون ميزان
هـذا هو الشفق الباكي بحرقته ... وهذه السحب فيها الدمع تيران
باتت عن الشمس فارتاعت افرقتها ... كما يراع لدفن الحسن هيمان .
وذلك الهيكل المصدوع يملؤه ... حزن ، وتطفو على مرآه احزان .
وهذه العهد — اللاتي يشقها ... ذكر ووجد — يراها الآن تحنان .
وهذه الشمس في الاجيال تحرسها ... كأنما هي بعد الله رحمن !

ثم يذهب بك في القصيدة من جمال الفن الى جري الغرير ومن التمثال الساكن الى السحب في عليائها ومن البلاد الى القرية ومن التل يموت عند تنفس الصباح موت الشريد الى ان يرجع الى نفسه فيقول :

اما انا فانا الباكي الصبا حرقا ... وان تعيد مضاع الانس اشجان
والناديء الحب ، والحب الغزير اذا ... ولى فما لشهيد الحب سلوان
كأنما الشفق الباكي يمثلني ... لكن حزني اصناف والوان
الارض تشجى التياعا للفراق وان ... جاء الصباح بوصل منه تزدان
فكيف بي وانا المحروم في زمني ... وكل عمري تباريح وحدثان ؟!

هذا هو الشفق الباكي . ولا شك في انه بكاء كثير الالوان مثير النفس يبعث فيها من المعاني ويصبغها بالوان قل ان يبعثها في النفس غير شفق باك كشفق ابي شادي. ولولا انه اصبح لكل شاعر « ازمة » اصبحت لاسمه بمثابة اضافة الى مضاف اليه كما يقال شوقي امير الشعراء وحافظ شاعر النيل ورامي شاعر الشباب ، لقلنا بحق ان ابا شادي شاعر الوجدان. على ان لابي شادي عندي بعض الهنات التي لا اظن ان كثيرا من الناس يراها فيه. وإحدى هذه الهنات تصريفه المعنى في الفاظ اضيق من ان تحمل المعنى الذي يجول في مناحي خياله الخصب الوسيع . لذلك قد تقف امام بيت من ابياته حائرا كيف تستشف مجمل ما قام في خياله من الفاظ يظهر فيها جليا انها اضيق من أن تعبر عن المعنى تعبيرا تاما . ولست ادري اهذه من الشاعر منحى من مناحي الكمال ام انها هنة تؤخذ عليه . على أن هذا في شعره قليل .

على انني لا استطيع ان الم في صفحات قليلة كهذه ببعض ما في الشفق الباكي من مناحي الابتكار وحسن الوضع وجمال النسق وقوة الشاعرية. فاني ولا شك اعتقد ان ابا شادي مطبوع على الشعر . وقد تنقلت هذه الفكرة عندي مذ كنت في المدرسة الابتدائية فكنت اسمع ان شابا اسمه ابو شادي ينظم الشعر ويقول مقطوعات كانت تستهوي من عواطفي بقدر ما في الشباب من عواطف وكنت احفظ وفريقا من صحبي بعض ما يقول من ابيات قليلة من الشعر. ولقد طاوعته هذه السليقة طوال ايام عمره فنمت معه وشبت فتية مشبوبة. فهو الآن من اكثر الشعراء شعرا. وفي الوقت ذاته من اجودهم واطبعهم على نظم القريض .

واني ان ارسلت هذه الكلمات فانما ارسلها على سجيتها لا اقصد بها تحليلا ادبيا ولا تقريرا لقواعد يصح ان يقوم عليها النقد اذا ما اردت ان يكون موضوعه شعر صديق اجل فيه الخلق الكريم وصفاء النفس من خبائث علقت بنفوس غيره من شعراء هذا الجيل فبدلت حسنات ما يقولون بسيئات ما تعمل فيهم البيئة والوراثة إنما اصف صورة ما استحالت اليه نفسي وانا اقلب ديوان الشفق الباكي ولذلك لا تجد في الشفق الباكي من بكاء امر ولا رثاء ابلغ من رثاء ناظمه للاخلاق . وفي ظني ان ما اصابه من اخلاق الناس كان بالغا . فصدر عنه في شعر طلي واضح

المعاني بكل هو خير ما ترثى به الفضيلة في عصر نحن احوج فيه الى الاخلاق منا الى العلم والفلسفة واني لاحسب انه يخلق بنا ان نكون في تواضعنا على ضعف . من ان نكون امة من العباقرة يأخذ بتلابيب افرادها الغرور الذي لا ارى له من سبب إلا الجهل بالاشياء والجهل بالاقدار والجهل بالمقاييس .

اني وان اكبرت في ديوان ابي شادي من شيء فانما اكبر فيه تواضع الاديب المرضي والموعظة الحسنة يسوقها في غير تكلف وفي حسن من الاداء . وانا اكبرت فيه خلقا فانما اكبر فيه الحلم وكرم الاخلاق والتسامح . تلك الصفات التي قد يراها البعض ضعفا ولكنها لن تكون كذلك إلا عند اللئيم ولا تكون إلا قوة ولكن في نفس الابي الكريم .

هذه نظرة عجل في الديوان وفي ناظمه . وما اظن الشعر الا صورة النفس . وما اظن ان نقدا يسوق في الشعر من غير ان يتناول شخصية الشاعر يكون كاملا غير ان هذه النظرة العجل سوف تتبعها نظرات تحلل فيها بعض القصائد والمقطوعات التي تنضوي عليها دفتا الديوان الكبير .

السريطاء او السويطاء

وقع جدال بيننا وبين احد الادباء الوطنيين المتحزبين للاجانب اذ يزعم انه لا يحسن بنا ان ننقل الى لساننا الالفاظ الغريبة . بما يقابلها عندنا من الحروف بل ان نؤخذ بصورها بلا تغيير البتة وندخل في لغتنا . وسبب زعمه هو ان العربية بعيدة عن ان تؤدي ما عندهم من الاوضاع المختلفة المعاني والمباني . ثم قال ومن جملة ما عندهم انهم نوعا من المرقة يكثرون فيها الحبوب او الخضراوات فيجعلون فيها بصلا وحمصا وكراثا وغيرها اي حشائش وبقولا مختلفة ويسمونها Julienne ولم تكن العرب تعرف ذلك فمن الواجب ان نسميها نحن ايضا جولياتة فقلت له : ياسيدي ان سلفنا العرب قد سبقوا الافرنج بمئات من السنين في صنع هذه المرقة ويسمونها (سريطاء أو سويطاء) فكيف تنعى على السلف امورا هم ابرياء منها . قال في تاج العروس في مادة سوط : السويطاء مرقة كثر ماؤها وكثرها اي بصلها وحمصها وسائر الحبوب سميت لانها تساط اي تخلط وتضرب . وقال ابن دريد : هي السريطاء بالراء وقد مر ذكره . اه

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

عثرات ابراهيم اليازجي

وجرجي جنن البولسي

في مغالط الكتاب ومناهج الصواب

٣٨ ـ وقال الاب في ص ٦٣ « غلط انصب على درس العلم أو اليه ـ اقبل عليه ولزمه . صوابه : اكب عليه . انما يقال : انصب الماء » قلت في « بعق » من المختار مانصه « ان الله يكره الانبعاق في الكلام ... وهو « والانصباب فيه بشدة » ومعنى الانصباب هنا هو « الاكباب » فلا وجه للتغليط والتقدير « انصباب المرء فيه » .

٣٩ ـ وقال في ص ١٤ ناقلا عن اليازجي « نظر فيه ملياً وتثبته بالفكر » فاليازجي قد عدى « تثبت » بنفسه فاخطأ لانه يتعدى بـ « في » . قال في المصباح المنير « ورجل ثبت ساكن الباء : متثبت في امور » وقال في المختار « وتثبت في الامر واستثبت بمعنى » ولم يقل ذلك « متثبت امور » او لامور » ولا قال هذا « تثبت الامر ... » .

٤٠ ـ وقال في ص ١٢ ناقلا عن اليازجي « غلط : أشر على الصك تأشيرا ـ رسم عليه علامة تفيد التوقيع . صوابه : وقع على الصك » قلت : وليس هذا الصواب وحده لان من الفصيح « وقع في الصك » قال في القاموس « والتوقيع ما يوقع في الكتاب » وفي المختار « والتوقيع ما يوقع في الكتاب » وفي « ضعف » من المختار ايضا « وقولهم : وقع فلان في اضعاف كتابه يراد به توقيعه في اثناء السطور او الحاشية » واني لم اعثر على « وقع عليه » كما ادعى اليازجي قريبا كان في التاج او اللسان او غيرهما .

٤١ ـ وقال في ص ١٠ ناقلا عن اليازجي حين كلامه على الهمزة « وتخرج عن

للاستفهام فتأتي لغير معان كالتسوية والانكار والتهكم والتقرير » وقد اخطأ في قوله « لغير معان » لان معنى الجملة صار « فتأتي من دون معنى اي لغوا وغلطا وحشوا . قلت ذلك لانه اضاف « غيرا » الى نكرة وذلك يستلزم فقدان ما بعدها لا تغييره . اذ يقال « جاء بغير امر ومن دون امر » فالصواب ان يقول «فتأتي لغير هذه المعاني او لمعان غير هذه او لمعان اخرى ليستقيم الكلام .

٤٢ ـ وقال الاب جرجي في ص ٨ « فضلا عما يرتسم في ملكاتهم » والصواب « يثبت » لان الارتسام هو الامتثال والاطاعة والتوسم ضد العلماء المتبحرين .

٤٣ ـ وقال هو في الصفحة بعينها « اجاب الضياء على ذلك » والصواب « اجاب عن ذلك » لان « اجاب عليه » ليست من الفصاحة في شيء .

٤٤ ـ وقال في ص ٦ قد ورد في الضياء ... الفاظا » والصواب « الفاظ » بالرفع لان الوارد هو « الالفاظ » اي الفاعل لـ « ورد » .

٤٥ ـ وقال الاب نفسه في ص ٤ « وناهيك الى آخر ما هنالك » والصواب « وناهيك من غير ذلك » او « وناهيك بهذا مفيدا فائدة » .

٤٦ ـ وقال فيها « ورد في بقية السنين من الضياء وخصوصا في السنة السابعة » والصواب حذف « في » لان السنة مفعول الفعل خصوصا .

٤٧ ـ وقال فيها « عمدنا الى جمع اشتاتها في كتاب كهذا خفيف الحمل » والصواب « الى جمع اشتاتها في هذا الكتاب » لان المراد هو لا شبهه .

٤٨ ـ وقال في ص ٢ « الخط الاسود التي تحت السطر بدل . » والصواب « السطر الاسود التي » لان السطر مذكر ولعل هذه غلطة طبع .

ولكن امسك القلم عن الامعان في تبحث الاغلاط الخفيفة المنبثة الكثيرة في هذا الكتيب تفاديا من التطويل الممل . واني مستعد لان اتقبل انتقاد بعض ما ذكرته أو كله بقبول حسن . وليعلم القارئ الكريم اني عثرت على هذه الاغلاط على قلة علمي او تبحري فان ايلاعي بالعربية لا تجاوز مدته سنتين وان من هذه مدة ولوعه لقليلة بضاعته وليتني سلمت من جور الكتبة وفقني الله لخدمة لغتنا العربية . انه على ذلك قدير .

مصطفى جواد

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

نظرات في لغة العرب

١ــ جاء في لغة العرب (٥ : ٤٥٥) ما نصه « فالشرقي هو المقر العام للجيش البريطاني والغربي هو دائرة البرق والبريد ومسكن لضباط بريطانيين » والصواب « استبدل فالغربي » بـ « فالشرقي »واستبدال « والشرقي » بـ « والغربي » . (ل . ع) جاءنا هذا النقد قبل ان يصلح الغلط .

٢ــ وفيها : ١٤٧ » ما نصه : « ان النهنفش كانوا يسكنون البنجاب حينما تغلب عليهم دارا وكورش العظيم واضافاها الى مملكة الفرس في منتصف القرن السادس بعد المسيح » والصواب « قبل المسيح » .

في لواء الموصل لسيد الرزاق افندي الحسني

١ــ جاء في (٧ : ١٣٩) مانصه : « وطالما قصدها الناس من سائر الجهات للاستشفاء لهذه الغاية » والصواب « للاستشفاء » وحدها او « لهذه الغاية » وحدها . لان الغاية هي الشفاء والاستشفاء يدل على معنى قوله « قصدها الناس لهذه الغاية » اه .

* ل . ع » لا توافق حضرة النقادة على ما يقوله لان تعبير السيد الكاتب هو من باب التوكيد . والتوكيد غير ممنوع في لغتنا ولا في لغات الاجانب . فقد قال السلف : قال في التاج اشبه الله واشب الله قرنه بمعنى والاخير مجاز والقرن زيادة في الكلام . وفي حديث الميراث « لاولى رجل ذكر » مع ان الرجل لا يكون إلا ذكرا ــ وقد سماه بعضهم التذييل . كقول عدي : والفى قولها كذبا وميناً فان الكذب هو المين ــ وفي سورة الاسراء : « سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى » والاسراء لا يكون إلا ليلا وامثال هذه التطويلات كثيرة في لغتنا *

٢ــ وفي الصفحة نفسها « كما ان طريقي الموصل الى دير الزور والموصل الى راوندوز والسليمانية » والصواب « كما ان الطريق الذي من الموصل الى دير الزور والذي منها الى راوندوز والسليمانية » لان اضافة المثنى « طريقين » الى الموصل مرادا به طريق واحد خطأ اه .

* « ل . ع » استعمل الكتبة الاقدمون والمولدون والعصريون التعبير الذي عبر به السيد الكاتب من فكره . فقد قال الشاعر منذ القدم :

حمامة بطن « الواديين» ترنمي ظهراهما مثل ظهور الترسين

والمراد بطن الوادي . وقال سويد بن كراع العكلي :

وان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا

فاذا جاز للمفرد ان يعامل معاملة المثنى فكيف اذا عطف عليه اسم آخر ؟ وجاء في تاج العروس في ر م م رم من حدي ضرب ونصر ، الى غير ذلك وهو كثير على ان الافصح العمل بما يشير اليه الناقد الخبير *

٣ــ وفي ص ١٤١ « وتقدر نفوس البلدة حسب الاحصاء الاخير »والفصيح المشهور « بحسب الاحصاء » بادخال الباء على حسب اه .

* « ل . ع » لم نعثر على من صرح بذلك . فقد قالوا على حسب وبحسب وحسب . فقد قالوا : الاجر بحسب عملك . وفي الاساس : الاجر على حسب المصيبة . وفي المغرب للمطرزي : احسنت اليه حسب الطاقة وعلى حسبها اي قدرها *

٤ــ وفي ص ١٤٣ « وقراها ٤٠ قرية تقريبا والصواب « وقراها ٤٠قرية على التكثير لا التقليل» لان «تقريبا» لا وجه اعرابيا له فضلا عن انه لا يستوجب العد على التكثير فالتقريب يشمل تقريب المعدود الى اعلى العدد وادناه اه .

* « ل . ع » قولهم تقريبا فيه تقدير : اي والعدد فيه مقرب تقريبا *

٥ــ وفيها « ناحية نيروه ريكان وهي عبارة عن ثلاثين قرية تقريبا » والصواب « وهي تشمل ثلاثين قرية ... » لان العبارة اسم للتعبير فيجب ألا تستعمل هذا الاستعمال لان المقصود «عد قرى ريكان» لا تفسير معناها . فالعبارة اذن تستعمل للمحسات من حيث المعنى لا الجسمية ، فقولنا « الفيل

عبارة عن الحيوان المعروف » خطأ اذا اريد به جسمه وصواب اذا اريد به لفظه » اه .

* « ل . ع » عبارة عن ... » تقال للاشياء الجسمية كما تقال للاشياء المعنوية، فقد جاء في الكليات : التنضيد عبارة عن وقوع بعضها (بعض الاجسام) فوق بعض . وقال في التصديق عبارة عن ربط قلبه على شيء ...

٦ــ وفيها « ولما كان مناخ البلدة ... فان الاهلين يضطرون الى سكنى الوادي » وجواب « لما » لا يصدر بالفاء ولا جملة اسمية والصواب « ولما كان مناخ البلدة ... اضطر الاهلون الى ..»

٧ــ وفيها «وهي كلمة كردية منحوتة من سي اي ثلاثون» والصواب « اي ثلاثين » لانها عطف بيان يتبع المعطوف عليه او بدل مطابق يتبع المبدل منه المجرور . وسي مجرور المحل .

في مقالة علي الجيل لرفائيل بطي

١ــ قال في ص ١٣٣ « وكان جد والوع بالدرس على صغر سنه حتى اتروي امه انه طفق » فحتى ههنا حرف ابتداء والام حرف ابتداء وقد تناطحا فالصواب « حتى ان امه لتروي » بادخال اللام على الفعل الذي صار هو وفاعله خبرا لان .

* « ل . ع » قلت الكاتب : حتى انه لتروي امه، ثم حذف وهو ما يظهر من تركيب كلامه ، وهو غير ممنوع *

٢ــ وفيها « عين لابنه مدرسين خاصين برواتب يعلموه اللغات » والصواب « ليعلموه اللغات » لان جملة « يعلموه » في قوله المذكور صفة للمدرسين اذ الجمل بعد النكرات صفات وهذا يستوجب تعيينهم وهم يعلموه مع ان التعليم يجب ان يتأخر عن التعليين اه .

* « ل . ع » قلت الكاتب : وكانوا يعلموه فحذف وهو غير محظور *

٣ــ وفي ص ١٣٣ « براتب ... غرش عثماني شهريا» والصواب «شهري» بالجر لانه صفة للراتب المجرور اه .

« ل . ع » هذا التعبير كثير في كلامهم وهو منصوب على الظرفية كقولك:

عاملته معاملة شهرية .

٤ــ وفيها « ولم تخل رسائله هذه من نزعة في تأثير الغرض على كتابته » والصواب « تأثير الغرض في كتابته » اذ يقال « اثر فيه » لا « اثر عليه » فضلا عن ان « على » تستوجب الاستعلاء لا التوغل و « في » تستوجب الايغال والاستعلاء والمراد هنا الايغال اي الدخول . وتداول حروف الجر بعضها لمكان بعض سماعي لا قياسي . وما الداعي والاثر حر مختار .

* « ل . ع » لم يأتنا حضرة الناقد بشاهد من الاقدمين ينكر هذا الاستعمال او يحظره . فقد قال الطبري في (٢ : ١٣١٨ : ١١) ما رأى من حسن اثرهم على ابني زحر : جهم وجبال . الخ .

٥ــ وفي ص ١٣٤ « وطبعها في مطبعة نينوى » والفصيح « بمطبعة » لان الباء ذات الاصالة في الاستعانة الخ .

* « ل . ع » الكاتب اراد وطبعها في محل الطبع المعروف بمحل طبع نينوى وبين التعبيرين فرق ظاهر والواحد غير الاخر *

٦ــ وفي مقالته « ولن اعلم اذا ترك مذكرات او تاليف .. حسب الخطة التي ... ام كانت زفرته ... » وفي قوله ثلاث غلطات اولاها « نفيه العلم عن نفسه في المستقبل وليس من الانصاف ان يحكم على نفسه بالجهل وهو لم يقترفه ولا مر به زمان العلم فكسل . والدليل على ذلك استعماله « لن » وهي حرف نفي الاستقبال وثانيتها استعماله « اذا » في موضع « الهمزة » اذ يقال « ماعلمت احضر محمد ام لم يحضر » ولا يقال « اذا حضر » لان معناها « ما علمت عند حضوره » وثالثها قوله « حسب والفصيح « بحسب » وقد قلناه انفا الخ .

* « ل . ع » ليس هناك غلطة اولى لان الكاتب اراد التواضع في كلامه . وبالتالي لم يبق غلط ثان فيها اما الثالث فقد اكثر منه المولدون فلا عجب من الكاتب ان يقتفي آثارهم واما قوله حسب الخطة فلا غبار عليه لانه من فصيح الكلام وقد اشرنا اليه قبيل هذا *

٧ــ وفي ١٣٥ « انما ترى فيه نزعة عصرية في دياجته نظرا الى المدرسة الادبية » والصواب « لا تباعه المدرسة الادبية » لان « نظرا الى » لا تستعمل للتعليل « الحظ قول علامتنا الكرملي في ص ٦١٦ من السنة السادسة » فضلا عن ان

المفعول لاجله « نظرا » يازم ان يكون مصدرا قلبيا « وهو مصدر حامي هنا، ومشاركا للفعل في الفاعل « وفاعله الفاعل هنا : انت » لقوله « ترى » مع ان « نظرا » مسند الى غير هذا الفاعل اي « المترجم له » . وقد يجوز ان يكون النظر بمعنى المراعاة في غير هذا الموضع اه .

* « ل . ع » قولهم نظرا الى او بالنظر الى لاعتبار عليه اي ملاحظة واعتبارا له وقد ورد في كلام المقري ١ : ٢٩٧ : ١٣ و١٥ فقولك لاعمل نظرا الى كذا اي في حال نظري اليه . وقد سبقنا ابن الاثير في النهاية اذ قال في مادة كلب: « ويقال للشعر الذي يخرز به الاسكاف كابة . قال : وفسرها بالمخالب نظرا الى » مجيء الكلاليب في مخالب الباز فقد ابعد . اه . وابن الاثير هنا ينقل كلام الزمخشري وكل من هذين الامامين حجة في اللغة .

٨ــ وفيها ايضا « وكان قد اصيب بمرض في الكلى في اثناء الحرب » والصواب « بمرض في احدى كليتيه » او « في كليتيه كلتيهما » ان سنة الله تعالى في الانسان ان يخلق له كليتين لا « كل » ولو كان قد قال « في مرض الكلى لنجا بهذا العموم (١) .

* « ل . ع » مرض الكلى لاعتبار عليه لانه من باب جمع المثنى . قال في لسان العرب في مادة ر ا س : « قوله : رؤس كبيرين ينتطحان ، اراد بالرؤس : الرأسين فجعل كل جزء منها راسا ثم قال ينتطحان فراجع المعنى، وروى الثعالبي عن الشعبي ما هذا حرفه : قال الشعبي في كلام له في مجلس عبدالملك بن مروان : رجلان جاؤوني فقال عبدالملك : لحنت ياشعبي . قال : يا امير المؤمنين: لم الحن مع قول الله عز وجل : هذان خصمان اختصموا في ربهم . قال عبد الملك : الله درك يا فقيه العراقين قد شفيت وكفيت *

٩ــ وفيها فدفن في المقبرة ... مبكيا عليه من اصدقائه » وهذا تركيب مغلوط فيه لانه صاغ اسم المفعول مع وجود الفاعل فالصواب « با كيا عليه اصدقاؤه » والافصح « فدفن واصدقاؤه يبكونه » فمن الغريب ان يقال « انت

١) نريد بهذا تنقية العربية من الاقوال التي يستدل بها الناس اذا غلطوا وهي شاذة والبلاغة العربية تستوجب ماله «صحة واعتبار» .

مدعو من قاسم» و «الكتاب مكتوب منك» بدلا من «قاسم داع لك» و«انت كاتب الكتاب» اه .

* «ل . ع» هذا التركيب معروف في كلام القدمين ومنه قوله : اوحي من ربك بمعنى اوحى ربك. ومثله في قوله : فمن عفي له من اخيه شيء . واوتي من ربهم ومرسل من ربه الى غيرها وهي من اجزل الكلام وافخمه واصحه *

في باب المشاركة والانتقاد

١ قال علامتنا الكرملي ومرشدنا الجليل في ص ١٧٨ «مثلا كلمة حدقة كقصبة مجموعة على احداث» وقد اراد انها يجب استدراكها في مستدرك . وعندي انها قياسية لا تستحق الاستدراك مثل «اجة وآجام» و«حدقة واحداق و «اكمة واكام» وهذا الوزن يستوي هو واخوه المجرد من الهاء لانهم يعدون الهاء زائدة كما عدوها زائدة في اشباه «طلحة وطلاح» و«جفنة وجفان» و«صحفة وصحاف وقصعة وقصاع» فقابلت ما شابه «كليا وكلابا» و«كبا وكبابا» و«فرخا وفراخا» و«عبدا وعبادا» وقد قال ابن عقيل في شرحه «وذكر هنا ان ما لم يطرد فيه من الثلاثي افعل يجمع على افعال وذلك «كثوب واثواب وجبل واجبال وعضد واعضاد» و«عنب واعناب وابل وآبال» فالوزن مطرد (٢) والتاء زائدة اه .

* «ل . ع» انما اعتبرنا حدقة مجموعة على احداث من قبيل المستدرك لان كتب اللغة لم تذكرها . اما انها قياسية فهذا لا ينكر ، لكن ما كل قياسي يقال فالخبز وزان قفل لا يجمع على اخباز ولا على خبوز ولا على غيره مع ان جمعه عليهما قياسي .

قال في تاج العروس في مادة حل : احل خرج منه [اي من احرامه] فهو حلال لا حال وهو القياس ، لكنه غير وارد في محكاتهم بعد الاستقراء فلا ينافي ان القياس يقتضيه لانه ليس كل ما يقتضيه القياس يجوز النطق به

٢) اي قياسي في المتحرك العين الا ان «فعلا» بضم ففتح جاء بعضه على «فعلان» كجرذ وجرذان وصرد وصردان ولا مانع من ان يقاس على ذلك الوزن كرطب ورطاب فيقال «جرذ وجراذ وصرد وصراد» .

واستعماله ، كما علم في اصول النحو . اه . *

٢ـ و قال حول « لو كان اعوج نفسه على هذه الحال ما ساوى » ما نصه : « والصواب « لما ساوى » فقلت : ان حذف « اللام » جائز ومنه قول المستورد الخارجي في « ج ١ ص ٤٠٣ » من شرح النهج الحديدي وفي « ج ٣ ص ١٤٢ » من كامل المبرد (لو ملكت الدنيا بحذافيرها ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت) وفي (ج ١ ص ١٩٦) من الكامل قول المتلمس :

ولو غير اخوالي ارادوا نقيصتي جعلت لهم فوق العرانين ميسما

وقول جرير :

لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام

مصطفى جواد

كيش لا كبش

قال المستشرق ف . كرنكو في لغة العرب (٧ : ٤٨٩) : اني اخاف ان كاتب الحروف في نسب كيش ٧ : ٣٠٤ سقط في عدة اوهام ... فالامير المشار اليه هو (كيش) بالتصغير وجده هو (شيحة) بكسر الشين واسكان الياء المثناة وفتح الحاء المهملة وجده الاخير (ابو فليتة) بالتصغير ايضا .

اقول : ياليت حضرة المستشرق نقر كتب الانساب قبل ان ينبري للرد علينا فالرجل الذي ذكرنا نسبه هو كيش وقد ذكره علماء الانساب وكيش هو اخوه ، وقد كان الامير منصور (والدكيش) قد اعقب من عشرة رجال فيهم كيش وكبيش (راجع كتب الانساب) . ونحن لم نقل ابو فلتة ليقول : (ابو فليتة) بالتصغير ولعل كلام حضرته للتوضيح لا للنقد . اما ان جد كيش شيحة (لا شبة) فاغلنا مخطئون ومن الممكن ان صحف الاسم ؛ واسم شبة جاء في عمدة الطالب للداوودي (ص ٣٣٠ طبعة لكنهو) .

فنرجو من حضرة المستشرق المحقق ان لا يتسرع في النقد قبل ان يطلع على ما في كتب العلماء .

سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

أسئلة وأجوبة

Questions et Réponses.

عدد الاطباء في عهد العباسيين

س — بيروت — ا . س : كم كان عدد الاطباء في بغداد في عهد العباسيين ؟

ج — لم يكن احصاء رسمي في ذلك العهد كما هو الامر في عهدنا هذا انما قرأنا في تاريخ الحكماء لابن القفطي في ترجمة سنان بن ثابت بن قرة الحراني ص ١٩١ من طبعة الافرنج ما هذا نصه : « وفي سنة ٣١٩ هـ (٩٣١ م) اتصل بالمقتدر ان رجلا من الاطباء غلط على رجل فمات . فامر ابا بطيحة محتسبه بمنع جميع الاطباء إلّا من امتحنه سنان . وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة (اي ان يعين المتخصصين بما تفرغوا له من فروع الطب) وبلغ عددهم في الجانبين من بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان . (قلنا فيكون عددهم في ذلك العهد نحو الف طبيب) ثم سرد حكاية طريفة لا بأس من ايرادها فقال :

ومن ظريف ماجرى في امتحان الاطباء انه احضر الى سنان رجل مليح البزة والهيئة ، ذو هيبة ووقار ، فأكرمه سنان على موجب منظره ، ورفعه وصار اذا جرى امر التفت اليه سنان فقال : قد اشتهيت ان اسمع من الشيخ شيئا احفظ عنه وان يذكر شيخه في الصناعة . فاخرج الشيخ من كمه قرطاسا فيه دنانير صالحة ووضعها بين يدي سنان . وقال : ما احسن ان اكتب ولا اقرأ ، ولا قرأت شيئا جملة . ولي عيال ومعاشي دار دائرة واسألك ان لا تقطعه عني فضحك سنان وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لم تعلم ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل إلّا لما قرب من الامراض . قال الشيخ : هذا مذهبي منذ كنت ، ما تعديت السكنجبين والجلاب ، وانصرف .

فلما كان من غد احضر اليه غلام شاب حسن البزة . مليح الوجه . ذكي فنظر اليه سنان وقال له : على من قرأت ؟ قال : على ابي . قال : ومن ابوك؟ قال : الشيخ الذي كان عندك بالامس قال : نعم الشيخ . وانت على مذهبه ؟ قال : نعم . قال : لا تتجاوزه وانصرف مصاحبا .

كلمة جبسي

س ـ الاسكندرية (مصر) ـ م م : اصحيح ان كلمة جبسي الانكليزية Gipsey او Gypsy بمعنى الزرد او الكاولية مأخوذة من كلمة Egyptian المصحفة بمعنى مصر ؟

ج ـ هذا رأي لغوي الانكليز الاميركيين وغيرهم من علماء الصكسونية ونحن لا نوافقهم . والصحيح الذي عندنا ان الكلمة من العربية قفصي او قفسي . وقد ذكر العرب القفس او القفص في اخبارهم ووصفوهم وصفا يوافق من تسميهم اليوم بالكاولية في العراق وبالنور عند اهل سورية ومصر . واول من ذكرهم البلاذري . قال في فتوح البلدان في احداث خلافة عمر بن الخطاب ... (ص ٣٩١) وقد كان ابو موسى الاشعري وجه الربيع بن زياد ففتح ما حول الشيرجان وصالح اهل بسم والاندغار فكفر اهلها ونكثوا . ففتحها مجاشع بن مسعود وفتح جيرفت عنوة وسار في كرمان فدوخها . واتى القفس وتجمع له بهرموز خلق ممن جلا من الاعاجم فقاتلهم فظفر بهم وظهر عليهم .. الى اخر ماقال

واحسن من ذكرهم ياقوت في معجمه ونحن نذكر نصه على طوله ليحكم القارئ على صحة ما نذهب اليه ويقف عليه من لا يملك الكتاب قال الحموي :

« القفس بالضم ثم السكون والسين المهملة واكثر ما يتلفظ به غير اهله بالصاد وهو اسم عجمي وهو بالعربية جمع اقفس وهو الثيم مثل أشهل وشهل قال الليث القفس جيل بكرمان في جبالها كالاكراد يقال لهم القفس والبلوص قال الراجز يذكره والمشتق منه :

وكم قطعنا من عدو شرس زط واكراد وقفس قفس

لم يقية

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

اللباب في نظر عربي متأمرك

اللباب هو اسم لديوان جمع بين دفتيه مختارات مما نظمه الشاعر العراقي الطائر الصيت البعيد الغاية الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي وقد اهدى الينا نسخة منه وكتب عليها بخط يده ...

ولما كان الزهاوي عندنا مقام سام ومنزلة رفيعة وكنا من وقت الى آخر ننقل للقراء مقاطع من شعره البليغ احببنا ان ننظر في ديوانه جناب الاستاذ البارع داود افندي جرجس الجوري صاحب المكتبة الشرقية في المحاضرة سابقا . ومن كبار حملة الاقلام في المهجر ويقرظه خصوصا وقد وصلنا الديوان وجنابه في مكتبه الرائد فتصفحه واعجب بما قرأ وهذا ما قاله بقريظه :

وقع الي صديقي الادريب صاحب الرائد ديوان النابغة والشاعر المجيد جميل صدقي الزهاوي فيلسوف العراق المشهور وطلب الي ان اتصفحه واقول كلمتي فيه . على ان اسم هذا الشاعر ليس جديدا على مسمعي فالزهاوي شهرة واسعة في العالم العربي وليس بين الطبقة الثابة من الناطقين بالضاد من لم يقرأ له كثيرا او قليلا من المنظومات في مواضيع شتى فقد رنت قصائده في مصر وسوريا ولبنان فضلا عن العراق مسقط راسه ونالت اعجاب الناس ولا تزال تذكر المحفلات الاكرامية التي اقيمت له في بيروت وسواها اجلالا لعلمه واعترافا بمقامه السامي كشاعر مبرز .

تصفحت الديوان ولم يكن ما قرأته فيه الا ليزيدني رسوخا في اعتقادي بان الزهاوي ليس شاعرا فحسب بل هو شاعر وفيلسوف وعالم ومصلح والقارئ اللبيب يستطيع ان يشاهد ما يثبت الزهاوي هذه الصفات الاربع في كل قصيدة من قصائده واذا صح قول القائلين « ان الانشاء هو الرجل » فقد ظهرت عظمة الزهاوي في ديوانه باجلى مظاهرها فهو رجل شديد الثقة بنفسه فخور بها مغرق

سخي حب قومه ووطنه ميال بكليته الى هجر القديم واعتناق الجديد يحبذ الفضيلة ويقبح الرذيلة دون ادنى مجاملة او مداهنة ويريد ان ينهض بالشرق عموما وبالاسلام خصوصا الى مستوى الامم الراقية ولكنه يرى ان الاسلام لايسير في طريق الاصلاح إلّا اذا تخلى عن عاداته القديمة المستهجنة وجارى الشعوب المتمدنة وليس من يجهل المصاعب التي تعترض طريق المصلحين خصوصا بين الشرقيين الذين يقدسون كل قديم ويرون ان الارض يجب ان تظل كما خلقها الله دون ان تمسها يد انسان غير ان الزهاوي برز الى ميدان الجهاد بقلب كبير وثقة راسخة بالنفس مستخفا بالتضحية في سبيل بلوغ الغاية بدليل قوله :

وان الذي يسعى لتحرير امة ... يهون عليه النفي والسجن والشنق

وليس من يشك في ان ركوب هذا المركب الخشن وانتقاده عادات هي في نظر القوم مقدسة لا يجوز مسها او ذكرها بسوء قد اثار عليه حنق الجمهور وعدوا عمله خروجا على الاسلام فحاولوا خنق صوته لكنهم اخفقوا وقد قال بهذا المعنى :

على نزعاتي كان اكبر سخطهم ... وماذا يريد القوم من نزعاتي

فلما رأوا بطشي شديدا تأخروا ... وقد تركوا الاقلام منكسرات

ولكن نزعات الزهاوي لم تكن نزعات ملتوية ولا هو دعا الناس الى ارتكاب الموبقات انه نادى بالسفور ونددبالحجاب ومن لا يرى صوابية هذه المناداة وصوابية هذا التنديد قال لا فض فوه : . . .

ومنظومات شاعرنا الفيلسوف كلها على هذا النمط من الشعر الممتاز خالية من التعقيد والشبهات مجبولة بالسلاسة والرواء خالية من الحشو والالفاظ غير المأنوسة ولا تغالي اذا قلنا ان للزهاوي اسلوبا خاصا في قرض الشعر لم تألف له مثيلا بين شعراء العصر .

والديوان حافل بالقصائد الاخلاقية والوطنية والاصلاحية وكلها تستأهل ان تكتب بماء الذهب .

وبهذه المناسبة نلفت أنظار اصحاب المدارس العربية الى وجوب مشترى هذا الديوان من صاحبه وحمل التلامذة على استظهار قصائده فانه يربي في الناشئة روحا

وطنيا سامياً ويرقي اخلاقهم بحسب مقتضيات العصر الحاضر.

واني اطمئن شاعرنا الفيلسوف ان قصائده النادرة المثيل اذا لم يرَ لها تأثيرها المطلوب في الوقت الحاضر فسيكون لها عملها في المستقبل القريب وستفعل فعل الديناميت في اسس الجهل الذي استحكمت حلقاته من رقاب الشرقيين والمرأة التي ترسف اليوم في قيود ظالم واستبداد الرجل ستذكر بالشكر الجهد الذي بذله الزهاوي في سبيل تحريرها ولا تتردد في وضع اسمه في مصاف كبار المصلحين مثل قاسم امين وغيره.

وربما كانت التظاهرات النسائية ضد الحجاب في دمشق وغيرها من مدن الشرق من طلائع هذا الانقلاب وقد قيل اول النار شرارة.

سان باولو في ٢٠ نيسان سنة ١٩٢٩ داود جرجس الخوري

٧٨ ـ حياة محمد

لاميل درمنجيم

في ٣٨٢ ص بقطع ١٦ وثمنه ١٥ فرنكا

ها هو ذا كتاب جديد ابرزته مطابع الغرب عن حياة رسول الاسلام. ليس المؤلف من زمرة علماء المشرقيات، وانما هو احد المجيدين من كتاب الشباب في فرنسة، والذين يؤمل لهم في المستقبل لمعان حظ سعيد. ثم انه ممن اتقن العربية الى حد ما ووقف على حوادث التاريخ من مظانها الزاخرة. كما يثبتنا اثره هذا ... وقد تلمح بنهمان يتذوق حظه في معترك الكتابة من الشؤون الشرقية ولا سيما الاسلامية منها. اذ في الغرب يسري اليوم داء غريب، نفر من افلت منه، وقد وجد بين عشاق قلمه مرتعاً خصيباً. وهو ما نسميه بحق «داء المباحث الشرقية» ثم ان للقراء الغربيين ولعاً خاصاً في الهام ما يلقمهم اولئك.

لقد اصاب درمنجيم في وضع كتابه بين مجموعة «روايات الحياة العظيمة» فالروح التي تملأه تشدو منها رائحة القصص والروايات والطريقة التي يتمشى عليها روائية فنية يكسوها حلة فضفاضة اسلوبه المغري. لكنه مع هذا كله،

ليس له حظ كبير من الفائدة لابناء الاطلاع . غير انه يصور للغربيين صورة حسنة من حياة اصحاب الحركة الاسلامية العظيمة حسبما يؤمن بها المسلمون . وقد قسم كتابه قسمين اسمهما « مكة » في عشرة فصول . يبحث فيها منذ عهد الجاهلية وحين مولد النبي . الى زمن هجرته . والثاني « المدينة » في اربعة عشر فصلا يتناول زمن الهجرة فما تلاه من الحوادث ذات التأثير الحاسم في تاريخ الاسلام البدئي . الى وفاة الرسول . ومما يستحسن تنويجه لكل فصل من آثره بترجمة آية قرآنية او نتفة من الحديث او بيت شعر وغيره من بواعث الحكمة . انما ينكر عليه في معرض بحثه تعلقه بأذيال بعض الاوهام الشائعة . وتمسكه بلواء صدئت قبلت تحيط به هالة بذله وجهده العظيم . في ميدانه الجديد . ثم ان به بعض الخلط والتهجيم . يشعر بهما القارئ منذ المقدمة وكنا نود ان يعرض عنها وذلك كما في ادعائه على « الفن العربي » (ص ١٣٩) وهو كما نعلم المصور اصلا عن البوزنطي ـ ادعاء والسوري اصلا ومنبتا ـ اذ لنا بقبة اجيا صوفيا (كنيسة الحكمة المقدسة سابقا) بالاستانة اصدق شاهد وافصح دليل على منبع « الفن الديني » ومحيط اشتقاقه . . . ثم يدعي ان الاوس والخزرج . كانوا اوان الهجرة من المشركين (١٧١) والحقيقة ان الاوس كانوا وثنيين والخزرج يهودا . وان رجع اصل ديانتهم الى جذور صابئية ووثنية كما هو معلوم عند الجميع . ان يثرب حين الهجرة كانت اذذاك شطرين قسم لقريظة والنضير ويهود والآخر للاوس والخزرج ومن اليهم . وجميعهم كما ينعتهم العرب « اهل كتاب » . . . ومثل هذا لا يخفى على القارئ الشرقي . ولا الافرنجي المطلع على شيء من التاريخ الاسلامي عامة والعربي خاصة . . . والكتاب يتضمن شيئا ليس بالقليل مما يحتاج الى ملاحظة وتدقيق نظر .

وعليه ان هذا الكتاب هو المجهود الثاني لهذا الكاتب في دائرة المباحث الشرقية بعد كتابه « القصص الفاسية » (الذي نشره بمعاونة محمد الفاسي) وقد نشره مسايرة لنزعة الكتابة عن الشرق فاذا لسنا نجد فيه امرا اذ لم تكن

لنا حاجة الى ان نذكر ان لنا في غيره من كتب المستشرقين الكرام · اعز مورد واصفى منهل . وانفع حجة وان كل في حد ذاته يفيد ابناء الغرب . ومن سلك الجدد امن العثار !

بركات (السودان) م . س . كميد

٧٩ــ العيد المئوي

للعازريين في دمشق

في ٧٨ ص بقطع الثمن بالفرنسية والعربية من سنة ١٨٢٧ الى ١٩٢٧

جاءتنا كراسة نفيسة بهذا العنوان لتطلعنا على الاعياد التي جرت في دمشق منذ عودة العازريين الى مثواهم في تلك الحاضرة الشهيرة ونحن نعرف بشخصنا المدرسة التي اقيمت لها تلك المواسم البهجة فهي فسيحة الارجاء كثيرة الاشجار فيها شاذروانات تقر العين وتشفي الصدر وقد اخرجت هذه الدار العلمية نخبة رجال دمشق وكتابها الاعظمين وكثيرين من نبهاء سورية وفلسطين ومصر كالسيد محمد كرد علي والامير خالد الشهابي والدكتور اسعد الحكيم وسعادة سقي بك العظم وغيرهم الذين يعدون بالمئات بل بالالوف .

وموقع دمشق وحالتها الطبيعية وحسن متنزهاتها ولا سيما رقي التعليم في هذه المدرسة التي يديرها اناس مخصوصون للتعليم جلبت الطلبة اليها من كل حدب وصوب ولهذا نتوقع ان الاولاد العراقيين الذين يسعون وراء اكتساب العلم من احسن مصادره ينتجعون مساقط غيث العرفان والحكمة في هذه الدار العامرة التي انجبت مشاهير شرقنا .

٨٠ــ ترجمة الفيلسوف السرياني الشهير

مار يعقوب الرهاوي

من سنة ٦٣٣ الى سنة ٧٠٨ م في ١٨ ص بقطع الثمن

نشرها مراد فؤاد جقي رئيس تحرير « الحكمة » ومدير مدرسة السريان الارثوذكس الثانوية في القدس . وهي مفيدة جدا للاطلاع على احد افذاذ الشرق المشاهير .

٨١ــ خريطة تاريخية للممالك الاسلامية

الفتوحات العربية

لواضعها محمد امين بك واصف . بتحقيق الاستاذ احمد زكي باشا

خريطة بديعة بالوان ثابتة مختلفة طولها ثمانون سنتيمترا في عرض ٥٧ سنتيمترا وقد طالعنا ما فيها من اعلام المواطن فاذا هي مضبوطة ما عدا الفاظا قليلة . فانها لا توافق ما عرفناه عنها . فقد ضبط « عمان » التي على خليج فارس بتشديد الميم . والصواب بلا تشديد فهي كعراب . وكتب قلهاة بالتاء المبسوطة (من بلاد عمان) والصواب بالمربوطة . وذكر المفوف لموطن بين البحرين والاحساء والصواب الهفوف. وذكر الطائف باليا وهي بالهمزة وكذلك المدائن فهي بالهمز لا بالياء. وقال الكردستان وهو غير جائز لان كل كلمة تضاف الى ستان (اي استان) لا تدخل اداة التعريف عليها . فيقال كردستان وقهستان وسجستان الى مثلها لا الكردستان والقهستان والسجستان . وقد سقطت النقطة من ديار مضر القريبة من ديار بكر فصارت ديار مصر فاختل المعنى. وبجوار نينوى اطلال تعرف باسم خرسابلو او خرسابلاد فكتبت خطأ خرزاباد التي لا وجود لها في لسان العوام ولا في لسان الفصحاء . وجاءت اربيل وهي في لغة العوام والصواب اربل . ولا يقال نجف بل النجف ولم تذكر كربلاء وهي مهمة ولها موقع عظيم في التاريخ. وجاءت كلمة سريزة بصورة السرير وهي من تصحيفات النساخ المشاخ والصواب ما ذكرناه . واما ان هذه الاغلاط تصحح في طبعة ثانية وان كان هناك غيرها يطول ذكرها .

٨٢ــ النشرة الدورية

القسم العربي من دار الكتب المصرية

السنة الاولى سنة ١٩٢٨ العدد الاول طبعة بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٢٨ في ١٧٨ ص بقطع ١٢

هذه نشرة تذكر ما ورد الى الخزانة المصرية من الكتب العربية والشرقية في شهر يناير سنة ١٩٢٨ وقد عني مديرها صاحب الدولة احمد حسنين باشا باصدارها على احدث الاساليب الجارية في الديار الراقية فجاءت هذه النشرة في ابدع حلة

واحسن طراز ولو طبعت فهارس دار تلك الكتب على هذا النهج الجديد لاصبحت تلك المصنفات على طرف الثمام لمن يريد الانتفاع بمراجعتها ان على بعد وان على قرب . فاملنا في براعة بك عظيم لتحقيق هذه الامنية .

٣ . نشرة للملحقات (بالفرنسية)

٤ . مثلها بالانكليزية

النشرة الفرنسية تحوي ١١٦ ص والانكليزية ١١٨ وهما مفرغتان في القالب الذي افرغ فيه النشرة العربية وكل من هاتين النشرتين تذكر ما دخل حتى دار الكتب المصرية من المؤلفات والاسفار في يناير وكل ذلك مطبوع احسن طبع على ابدع ورق ولا تكاد تقع على غلط ايا كان في هذه النشرات لما بذل من العناية في تصحيحها ولا غرو من ذلك فان مطبعة دار الكتب المصرية هي ارقى الدور في ربوع الشرق بل يمكنها ان تتحدى مطابع اوربة في حسن ما تخرجه وصحته فنتمنى لمطبوعاتها الرواج الذي تستحقه .

٨٣ ـ دروس في اللغة العصرية

للاداب

تاليف ه . ا . ر . جب

مقالة في ١٢ صفحة بقطع الثمن الصغير وقد اظهر صاحبها من البراعة في الوقوف على الاداب العصرية ما ادهشنا . وقد حلل المنفلوطي احسن تحليل وذكر عنه انه صاحب « الانشاء الجديد » فما علينا إلّا ان نحمده على توغله في ادبنا العصري .

٨٤ ـ نهاية الارب في فنون الادب

للنويري السفر السابع

طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٩

تفتخر بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة لاربعة اسباب : ١ ـ لانها اذا طبعت كتابا لم تبق في النفس حاجة الى ان تحصل على احسن منه طبعا . ٢ ـ لان حروف هذه المطبعة من ابدع الحروف واحسنها رسما وسبكا وشكلا . ٣ ـ لانها

تعنى عناية عظيمة بتصحيح النص فيكون القارئ مطمئن البال عند مطالعته الكتاب ٤ــ لانها لا تطبع من الاسفار إلّا عيونها فتكون فخرا للعرب وسبب مباهاة بين الامم الواغلة في الحضارة والعمران والتاليف .

على ان في مصنفات الاقدمين الفاظا اصطلاحية جمة تحتاج الى تقليب النظر فيها ليقع القارئ على صحيحها ولا يعثر بما افسده النساخ . فيغتر به اعظم اغترار ولهذا واجب مصححو هذا السفر الجليل طائفة من الكتب الادبية فكانت تلك التصويبات من اجل مزايا هذه الطبعة حتى انه لو اتيح للمؤلف ان ينبعث لشكر جميع الذين قاموا بابراز هذه الثمرة الرطبة بالمحاسن التي تتلألأ بها . وهناك حسنة اخرى هي ان الحواشي مزدانة بشروح جليلة تغني المطالع عن مراجعة معاجم اللغة .

بقي على المعتنين بالباس هذا الكتاب هذه الحلة الحسناء ــ ان يضموا الى آخره فهارس على مثل فهارس الاغاني .

٢ــ ان يضموا ملحقا لذلك ويذكروا فيه الالفاظ التي وردت في هذا التصنيف الجليل ولم ترد في كتب اللغة ونحن في حاجة اليها في هذا العصر وهذا ما يفعله المستشرقون في طبع كتب اقدمينا فانهم يفرزون لها اوراقا في آخرها يرتبون فيها على حروف الهجاء جميع الكلم الخاصة بالمؤلف .

وبعد ان تصفحنا شيئا كثيرا من هذا السفر الجليل وجدنا فيه بعض مقامز كنا نود ان لا تكون فيه . فقد ذكر مثلا في حاشية ٢٩٦ : « المسبار فتيل يدخل في الجرح ليعرف كم عمقه » قلنا : وليس الفتيل من الامور الخاصة بالمسبار . ولو قيل : ما يسبر به غور الجرح لكان اصح وابين واشمل .

وجاء في ص ٢٨٠ س ٧ « ورجح بين مذهبي ماني وغيلان » ونظن ان الصواب : « ورجح بين مذهب ماني ومذهب غيلان لان قوله بين مذهبي ماني وغيلان » يدل على ان لماني ولغيلان مذهبين مشتركين وليس الامر كذلك انما المراد ان لكل من هذين الرجلين مذهبا منفردا . فاذا كان الامر على هذا الوجه لم يجزلنا إلّا ان نقول مذهب (بالافراد) حتى نأمن اللبس . نعم ان مثل هذا التعبير ورد في كلام بعض الموادين . لكن التدقيق في المعنى يدفعنا الى ان نسلك آمن الطريق لنسلم من العثار

وكنا نود ان لا نرى في الحواشي شروحا لا توافق روح العصر . فقد جاء مثلا في الحاشية ٣ من ص ٢٨٠ « ماني ... ظهر في ايام سابور بن اردشير ... وقتل في زمن بهرام بن سابور » اه فهذا لا يدلنا على سنة ظهوره ولا على سنة قتله — والذي ذكره البيروني في الآثار الباقية (ص ٢٠٨ من طبع الافرنج) ان ولادته كانت في قرية تدعى مردينو من نهر كوثى الاعلى ... في سنة ٥٢٧ من سني منجمي بابل يعني تاريخ الاسكندر ولاربع سنين خلون من سني اذربان الملك [اي سنة ٢١٥ و ٢١٦ للميلاد] ... وقتله بهرام بن هرمز . [سنة ٢٧٦ الى ٢٧٧ م] وروايه ابن النديم وغيره ليست صحيحة .

وجاء في الحاشية الاولى من ص ٢٢٤ عن الوحوة انها ... لا تطأ طعاما ولا شرابا إلا شمته (كذا بالتين المنقطة) ولا ياكله احد إلا دقي بطنه . وربما هلك اه . قلنا : والصواب سمنه بالسين المهملة . ولو قال في مكان دقي بطنه : مشى بطنه لكان احسن لان الدقي خاص بفساد البطن من شرب اللبن . ثم ان علماء الحيوان اثبتوا اليوم ان ليس في الوزغ واشباهها سم وهي لا تهلك احدا واذا وجد عند الاقدمين من سم بوطء العظاء للطعام فكان ذلك لسبب آخر اولا اقل من انه كان لان العظاء وطئت مادة فاسدة مهلكة ثم وطئت الطعام ففسد واهلك . اما العظاء والوزغ واشباهها فليست سامات البتة وان اشبه راسها راس الافاعي والثعابين .

على ان امثال هذه الهفوات قليلة ولا تضر الكتاب ابدا فهو اذن من اهم الاسفار التي يجب ان يدخرها الاديب الذي يغار على كنوز السلف ويفاخر بها ويستفيد من مطالعتها واستشارتها .

٨٥ــ جراحة انبوب الهضم والغدد الملحقة به

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية
ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها
طبع في دمشق بالمطبعة البطريركية الاثوذكسية في ١٠٦ ص بقطع ١٢

مسألة الهضم من اهم مسائل حياة الانسان . والوقوف على ما في انبوب الهضم من الامراض وما يصيبه من العلل يهم كل حي على الارض . ولهذا كان اكتساب

هذه الرسالة بمنزلة الواجب او كالواجب . واذا زدت على ذلك ان صاحبها من العلماء المتخصصين وناقلها الى لغتنا من ابرع المترجمين علمت فائدة ما تشتري وانك تضع دراهمك في موضعها .

٨٦ــ جزيرة رودس

جغرافيتها وتاريخها وآثارها

تليها خلاصة تاريخية عن اشهر جزائر بحر ايجه

تاليف حبيب غزالة بك وكيل ادارة مصلحة الصحة سابقا

وعضو بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية

طبع بمطبعة الاعتماد بشارع محمد الاكبر بمصر سنة ١٩٢٩

في ٩١ ص بقطع النمن وعلى ثلاث وعشرين صورة

كتاب حسن الطبع يباع بعشرة قروش مصرية والذي يقف عليه يتعجب مما حوى من التصاوير البديعة والمناعب التي كابدها المؤلف لتحقيق ما دونه من الاخبار والاحداث والذي يأخذه على سعادته انه لم يذكر دائما في اسفل الصفحة الاسانيد التي يعتمد عليها حين يروي بعض الامور . وكنا نود ايضا ان ينزه قلمه عن بعض الاغلاط كقوله : ولما كان اهم ما وقع ... فقد ذكرت (ص ٤) وفيها : وذكر اشهر معبوداتهم ومقارنتها بما يماثلها . وكقوله ص ٩ ٢٨ درجة مئينية . وقد تكرر هذا الغلط وفي ص ١١ اصله « رودو دفنه » (نوع من الغار) وفي ص ١٧ ايام مثريدات الى غيرها . والصواب : ولما كان اهم ما وقع ... ذكرت . ومقابلتها بما يماثلها . ٢٨ درجة مئوية « اي دفلى وهو نوع من الغار « ايام مهرداد . اذ لا يجوز ان نتمسك بعلم افرنجي وعندنا اسمه في اللغات الشرقية . وكل هذه الهفوات لا تقلل شيئا من محاسن هذا الكتاب البديع .

٨٧ــ كتاب الالبان

وهو يبحث في (كذا) الالبان ونتائجها وفي (؟) صناعتي (كذا) الزبد والجبن

تاليف عمر الترمانيني

بالمطبعة الحديثة بدمشق عام ١٩٢٩ في ٢٥٥ ص بقطع النمن ومحلى بصور عديدة

احسن كتاب يجعل في ايدي ابناء سورية والعراق وسائر الاصقاع الشرقية

كتاب تحفة

التي لم تعرف الى الآن اتخاذ الآلات لصنع ما يعمل من اللبن وهو كثير وكل هذه الآلات مصورة مع ذكر ما يجب للاشتغال بها والانتفاع بما تدره على صاحبها من المنافع. والمؤلف من خريجي مدرسة كنتال الزراعية في فرنسة والذي يطالع تصنيفه يتحقق انه متضلع من فنه كل التضلع .

والكلام الوحيد الذي نأخذه عليه ركاكة بعض التعبيرات فاول سطر بعد العنوان يحتاج الى اصلاح فكان يجب ان يقول : يبحث عن الالبان واما قوله يبحث في الالبان فمعناه يفتش فيها بان يضع يده في سائلها ليطلب فيها شيئا اضاعه . وقوله في صناعتي الزبد والجبن يدل على ان الزبد والجبن صناعتين مشتركتين مع ان فكر المؤلف هو في صناعة الزبد وفي صناعة الجبن ولهذا كان يجب ان يقال : في صناعة الزبد وصناعة الجبن .

وتعبير المؤلف عن فكره قد لا يصح في بعض الاحيان إلّا ان ذلك لا يقدح في علم الرجل وصدق اختباره . فعسى ان تكون الطبعة الثانية اتقن من الاولى وان كنا لم نذكر إلّا ما في السفر الاول من الكتاب . وان العيب من الاشارة يفهم .

٨٨ــ قصص روسية

ترجمها عن اللغة الروسية سليم قبعين صاحب مجلة الاخاء.

مطبعة الشمس بشارع كلوت بك لصاحبها رزق الله في ٩٦ ص بقطع ١٢ الصغير

صاحب مجلة الاخاء هو الكاتب الشهير سليم قبعين وهو وحده ينقل الى لغتنا المبينة افكار كتبة الروس ولولاه لما عرفنا شيئا من حملة العلم واليراعة من ذلك القوم . فنحن نشكر للسليم السالم الذوق في اللغتين هداياه متمنين له النجاح الدائم لما يفيد بها قراء لغتنا العربية .

٨٩ــ حبوب الاستقلال

الجزء الاول

طبع في النجف بالمطبعة العلوية سنة ١٣٤٨ في ٥٦ ص بقطع ١٢

اتحب ايها القارئ ان تستفيد من قراءتك وتقضي وقتك مستطيبا من المطالعة من غير ان تكره نفسك على تفهم افكار لا تجديك نفعا ? طالع هذه الرسالة فانها في الوقت الذي تضحكك بما تجد فيها من الرموز والاشارات تجد

فيها علاجا لمداواة العلل التي تدب في جسم العراق الادبي والسياسي . اذن بين يديك رسالة مضحكة مسلية مهذبة مؤدبة فاسرع في اقتنائها .

٩٠ــ كتاب الاغاني

لابي الفرج الاصفهاني ـ الجزء الثاني
طبع في مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

ما زالت هذه الدار المباركة تخرج من الاسفار العلمية والادبية ما يكون الاحكام والتحقيق والاستقراء والتأنق والذوق الجميل من بعض نعوته المتوافرة فها هو ذا الجزء الثاني بين يدي مسلما فضل هــذه الدار ومشجعيها مذيعا خدمة علمائنا الغير تلك الخدمة التي لم يوفق لها إلا اولو المحاسافة واخلاص العمل للعرب ومن والاها والله لا يضيع اجر من احسن عملا . صفحاته ٢٢٣ بكاغد صقيل وطبع جليل وتحقيق نبيل وتوضيح كالسلسبيل فلمثل ذلك فليعمل العاملون وفي نظائره فليتنافس المتنافسون وقد صدق من قال :

اذا لم اكن في ما ازاول محكما فلست قمينا ان اعيش مع الناس

ومما يستبدع من أساليب هذا الكتاب البديع تعدد الفهارس لما فيه من تباين الامور وتخالف المضامين إلا فهرس الشوارد اي الكلمات النادة عن كتب اللغة ـ وكتب اللغة لعمر الحق ناقصة ـ وقد أشار الى إعواز هذا الفهرس للكتاب الكريم في نقده الجزء الاول (لغة العرب ٥: ٢٤٤ و ٢٤٥) وعما يؤخذ على القائمين بهذا الامر إهمالهم ضبط الاعلام في الفهارس بالشكل وضبطها مما لا يمكن الاستغناء عنه ولطالما عملته الفرنجة فاذا تبين القارئ العلم في الفهرست لم يحتج الى معارضته بنفسه في اثناء الكتاب ليصح نطقه به والاعلام من اشد الكلمات استغلاقا على القراء .

وقد لحظنا ان مطبعة الدار يعوزها اللام الاخيرة المستقلة لان كثيرا منها محطوم ومثلوم . ولنا في الكتاب نظرات هي :

١ــ في ص د « وليس بوامشه سوى بعض كلمات » ونحن لا نرى في اضافة « بعض » الى الجمع النكرة تركيبا عربيا فكما لا يقال « كل كلمات » لا يقال « بعض كلمات » فالصواب « كلمات قليلة » .

٢ــ وردت « اليهم » في ص ١١ مرتين غير مفسرة ولكنهم فسروها في ص

١٢ وهذا خلاف المألوف المفيد فنرجو منهم ان يجتنبوا اشباهه .

٣ــ وفي ص ١٥ « وحوله اخوة المجنون مع ابيهم رجالا » والصواب : « رجال لانها صفة لاخوة ويؤيدنا قول المؤلف في ص ٨٨ « فاذا ابوه شيخ كبير واخوة له رجال » .

٤ــ وجاء في ص ٢٠ « يخيف مني ترمي جار المحصب » فلم يشيروا الى ان في الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٠٦ بالمطبعة الازهرية « يبطن مني » ولو لم يكن هذا رأيهم لما اعترضناهم .

٥ــ وضبطوا « غير » في قوله في ص ٢٢

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلى طائرا كان في صدري

بالنصب على المفعولية وبالجر على التبعية ونحن لا نرى للتبعية وجها لان الشاعر لم يردها واقوى ما يدل على ذلك قوله

دعا باسم ليلى ضلال الله سعيه وليلى بأرض هنه نازحة اخر

فكانه ينكر بل يحرم ان يكون « اسم ليلى » لغيرها كما اباناه في البيت وعدم اعترافه يؤيد النصب .

٦ــ وجاء في ص ٢٥ « ووافقه ابن نصر وابن حبيب قالوا » ولم نجد في فهرس رجال الاسانيد « ابن نصر » وانما هو « ابو نصر » ونزيد على ذلك انه ورد في ص ٢٦ « وذكر هذه الابيات ابن حبيب وابو نصر له بغير خبر » فقد جاء ابو نصر مقرونا الى ابن حبيب كما في ص ٢٥ .

٧ــ وقالوا في الهامش من ص ٢٤ « سؤاله زواج ليلى عن عشرته معها » والصواب « عن عشرته اياها » لان العشرة اسم مصدر المعاشرة وتعمل عمله فكما لا يقال « معاشرته معها » لا يقال « عشرته معها » وقال الشاعر « بعشرتك الكرام تعد منهم » .

٨ــ وفي ص ٢٦ « فلما علموا بذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم فارتحلوا عنها وابعدوا » والصواب « ارتحلوا » بنزع الفاء لانه جواب « لما » وموافق لاسلوب العرب .

٩ــ وفي ص ٢٩ « ونظيره : مكلى اذا اصيبت كليته . ومكبود اذا اصيبت

كبده » وانا لاترى وجها لاسناد الفعل الى المخاطب فالصواب « اذا أصيبت كليتيه » و « اذا أصيبت كبده » ليكون الشرط عاما فيعم الحكم.

١٠ــ وفي ص ٣٠ «وفعل فعلته بالامس» بفتح الفاء من « فعلته » والصواب كسرها للنوعية .

١١ــ وفي هذه الصفحة جاء «وشغفه » فعلقوا بها «أن في نسخة ت» وشغفته» فتقول في ص ١٤ « وشغفته » فكيف لم يشيروا الى هذا الوجه.

١٢ــ و في ص ٣٢ « يرد ثنايا ام حسان شائق » بمنع حسان من الصرف وجوبا والصواب الجواز لان العلماء لم يعرفوا اهو من « حسن » فيصرفوه ام من « حس » فيمنعوه الصرف.

١٣ــ وفي ص ٤١ «فاتاه إخوان من إخوانه يلومونه على ما يصنع بنفسه» يبدل « إخوان » الاولى جمعا والصواب ان يكون مثنى ويقال « يلومانه » ويؤكد ما قلنا قوله لهما « يا صاحبي الما بي بمنزلة» وما جاء في ص ٢٨ ونصه» وكان المجنون ابتاع ما يأتيانه فيحدثانه ويسليانه ويؤانسانه » .

١٤ــ وجاء في ص ٤٢ « على غريم على غير ذي عدم » فعلقوا به ما نصه « عدم اي فقر ومثله العدم بضم العين وسكون الدال . قال صاحب اللسان : اذا ضممت اوله خففت فقلت العدم واذا فتحت اوله ثقلت فقلت : العدم » قلت : ان الوارد في المصراع غير المفسر وكلام صاحب اللسان لا تسويغ فيه لما ورد فكان عليهم ان يشيروا الى ما نقلوه عنه في ص ٢٨ من مادة « عسر » ونصه»قال عيسى بن علي : كل اسم على ثلاثة احرف اوله مضموم واوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر وحلم وحلم»وفي مادة « عسر » من مختار الصحاح « أنه عيسى بن عمر » والظاهر انهم نسوا مانقلوه ولادليل انطق على نسيانهم من قولهم في الجزء الثالث « ص١٦ » التعليق بـ « كبر » بضم الكاف والباء ما نصه « وقد حركت الباء هنا لضرورة الشعر إذ الشاعر ان يحرك الساكن فيما قبل القافية بحركة ما قبله » فتأمل جعلهم اللغة ضرورة .

١٥ــ وورد في ص ٤٦ « ولا احد افضى اليه وصيتي » فعلقوا به « كذا في جميع الاصول ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا افضى متعديا بنفسه »

قلت ولكن انظروا الى ص ٦ من الجزء الثالث تجدوا قيس بن الخطيم يقول :

ومثلك قد أصبيت ليست بكنة ولا جارة أمضت الى خباهـا

وقال علي عليه السلام « ألا وإني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك » شرح النهج لابن أبي الحديد ٢ ص٥٠٧ ، طبعة مصر »

وفي رواية « حباها » وقيس بن الخطيم اقوى من المجنون وفي مثل هذا تستبين الفائدة من « فهرس الشوارد » الذي مضى ذكره .

١٦ — وفي ص ٤٨ « تجاذبه وقد علق الجناح » وفي الكامل هذه الرواية ج ٣ ص٦ بالمطبعة الازهرية ولكنه اتبع ذلك قوله « ويروي تجاذبه » ومن دأبهم ان يقابلوا بالكامل وغيره فلم اغفلوا ذلك ؟

١٧ — وفي ص ٥٠ رقم « ٢ » من التعاليق « الهجائن : الابل البيضاء » والصواب « البيض » وفاقا لكل اساليب العرب ولنا في لغة العرب « ٧ : ٧٣ » و ص ٨٦ » منها فضل شرح لذلك .

١٨ — وفي ص ٨٨ « فجعل يعض لسانه وشفته حتى خفنا عليه ان يقطعها » وعلقوا به كذا في اغلب الاصول وفي ت : يقطعهما » فنقول إن الصواب « شفته » ولا يكاد الانسان يتصور عاضا على شفتيه ويؤيدنا ما في ص ١٦ ونصه « فيعض لسانه وشفته » وما في ص ٢٥ وهو « وعض على شفته فقطعها »

١٩ — وقالوا في ص ٩٣ بالهامش « التقاوة بقيس بن ذريح وطلبه منه إبلاغ سلامه ليلى » والصواب « التقاوة لقيس » من « التقاء » على ما في القاموس و« طلبه إليه » لانه موافق لمقتضى الحال والمرجح في الاول « التقاوة » هو وقيس » من « التقيا »

٢٠ — وورد في ص ٩٩ « ثم إن الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب » فعلقوا به « كذا في اغلب الاصول ولم نجد في معاجم اللغة التي بين ايدينا « اغتفل فلانا » بمعنى تغفله واستغفله » فنقول ورد في الكامل في الجزء ٢ : ٢١٨ من طبعة التقدم في مصر .

٢١ — وفي ص ١١١ بالهامش « والعسيب : جريد النخل اذا نحي عنه خوصه » والشرط هنا لا محل له خلافا لشك صاحب القاموس ، فقد جاء في مختار الصحاح

« الجريد الذي يجرد عنه الخوص الواحدة جريدة ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وانما يسمى سعفاه .

٢٢ــ «لغة العرب» وقال في حاشية ص ١٢٩ في التعليق على قول ابي الفرج : في خميس الفصح ما نصه : كذا في الاصول : والمعروف في اعياد النصارى « خميس العهد » اه قلنا : ان خميس الفصح من اصطلاح نصارى العرب في العراق الى عهدنا هذا ، وهند كانت عراقية . اما « خميس العهد » فمن اصطلاح نصارى القبط في مصر . ثم زادوا في الحاشية قولهم « المشهور الشعانين بالشين المعجمة » قلنا : نحن العراقيين لا نعرف إلا السعانين بالسين المهملة . (لغة العرب)

٢٣ــ وفي ص ١٣٢ « لا كتحمل بالاثد » والصواب « بالاثمد » ومثل هذا كثير جدا ففي ص ١٤٨ « خك » والصواب « ضحك » .

٢٤ وفي ص ١٣٤ ورد « كما انتم كنا » فعلقوا به « ومن المحتمل ان يكون معطوفا بالواو على بيت قبله سقط حتى يصح الوزن» قلنا : ولا كل هذا التكلف الطويل فارجعوا الى ص ٩٦ من الكتاب تجدوا « فكما انتم كنا » فالسياط الفاء لا بيت مع واو .

٢٥ــ ومن ارقام التعاليق ــ ص ١٣٩ بالحاشية السفلى « ٩ » ولا متعلق له ــ في المتن .

٢٦ ــ وفي ص ١٥٧ قول الحطيئة :

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر

وفي الكامل للمبرد ج ١ ص ٢٨٢ « فيا لهفتا ما بال دين ابي بكر ».

٢٧ــ وقالوا ــ في ص ١٧٢ « ونحن وان كنا لا نخليه من معنى ... إلا اننا نرى » بتركهم « نحن » من دون خبر واستدوا بل استدركوا قبل ورود الحكم فالصواب « حذف «إلا اننا» ووضع« فاننا » او« لنرى» فالاول مثل قول « طخيم بن ابي الطخماء: «واني وان كانوا نصارى اصبهم» والثاني مثل قول المبرد في الكامل ج ٣ ص ٧٥ « والراجز وان كان لحن فقد احسن التشبيه » ومثل قول علي عليه السلام «والعرب اليوم وان كانوا قليلا فانهم كثير عزيز بالاسلام» والثالث مثل قول ابراهيم بن المهدي العباسي «واني وان ضيعت مني لعالم » وقد بين

الصبح لذي عينين .

٢٨ــ ونقلوا في ص ١٧٧ عن اللسان قوله « تقول للشيء الزائل عن موضعه : قد اضللته ، وللشيء الثابت في موضعه إلا أنك لم تهتد اليه » : ضللته» ولم يلتفتوا الى قول الحطيئة في ص ١٦٠ من هذا الجزء :

وانت امرؤ تبغي ابا قد ضللته هبلت الما تستفق من ضلالكا

٢٩ــ وفي جدول تصاويبهم ذكروا ان في ص١٨٥ مادة « نكث » خطأ أصلح تصويبهم واقول « مادة نكس » بالسين .

٣٠ــ وورد في ص ١٨٦ :

« لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بك الاثر »

وفي الكامل ج ٢ ص ١٥١ :

ما آثروك بها اذ قدموك لها لكن بك استأثروا اذ كانت الاثر

٣١ــ وذكروا في جدول التصاويب أن « الاسقف » في ص « ١٥ » من انه في ص « ١١٥ » .

مصطفى جواد

٩١ــ كتاب عيون الاخبار

تأليف ابي محمد عبدالله بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦

المجلد الثاني في ٣٧٦ ص بقطع الثمن الكبير

الطبعة الاولى ــ مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٢٨

هذا السفر الجليل من درر البحر بعث دار الكتب المصرية التي ادهشت العالم كله بحسن مطبوعاتها وتحري نشر أفيد مصنفات السلف . وهذا المجلد حوى كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة ، وكتاب العلم والبيان ، وكتاب الزهد وكل يعلم منزلة الدينوري من التحقيق والامعان في علوم العربية ولو لم يكن لصاحبه إلا هذا الكتاب لكفى دليلا على غور بحره ووقوفه على تراث الاقدمين

وكنا نود ان يتولى اصلاح المسودات اديب واقف على مطبوعات الاقدمين فقد جاء مثلا في ص ٩١ في الكلام على زق فرخ الحمامة : « ثم زقاه [اي والداه] سورج اصول الحيطان » فجاء في الحاشية . كذا بالاصلين

ولعله الصاروج وهو الكلس تبنى وتطلى به حيطان البيت . وفي « كتاب الحيوان » للجاحظ (ج ٣ ص٤٧) « فيأكلان من صروح الحيطان وهي شيء بين الملح والحمض وبين التراب الخالص فيزقان الفرخ ... الخ . فتقول : السورج كلمة فارسية الاصل اي شورة (وزان كورة) وعربت شورج بالشين المعجمة وسورج بالسين المهملة وصحفت بصورة صورج بالصاد . والمشهور عند العراقيين شورة كما في الفارسية وبالفرنسية Salpêtre وهو ملح يكون في أصول الحيطان . والكلمة معروفة في العراق منذ عهد العباسيين وربما قبل ذلك العهد . وقد ذكره ابن البيطار باسم السورج قال : دسقوريدس في الخامسة هو شيء يتولد من البحر وهو جنس من الزبد ويتولد في المواضع الصخرية القريبة من البحر ولها مثل قوة الملح . جالينوس في ١١ هذا انما هو شبيه بالزهرة او بالزبد مرتفع فوق الملح وهو الطف من الملح بكثير ...» قلنا : ومن اسمائها في العربية : قفاح الملح ، ورغوة الملح ، وزبد الملح وملح الدباغين وقد وردت هذه الالفاظ في معجم برهلول السرياني العربي.

ولهذا لم يبق محل للمحشي ان يقول : هو الصاروج اذ هذا شيء آخر . واما رواية الجاحظ فمن اغلاط طبع الكتاب اذ لا تحصى والصواب صورج الحيطان واحسن منها سورج الحيطان بالسين المهملة.

وقال في ص ٩٢ : « ومنه [اي من البيض] شيء يعتري الحجل وما شاكله في الطبيعة . فان الانثى منه ربما كانت على سفالة الريح التي تهب من شق الذكر في بعض الزمان فتحتشي من ذلك بيضا والحال اننا نعلم ان هذا لا يجري في الحجل ، وانما الخرافة تروى عن نوع من اليعاسيب الى يومنا هذا عند اعراب البطائح ولهذا كان صحيح الرواية : الجعل بتقديم الجيم على الحاء . قال في اللسان : الجعل اليعسوب العظيم وهو في خلق الجرادة اذا سقط لم يضم جناحيه اه وهو في الفرنسية Grosse libellule

وفي هذ السفر ايضا حواش تدل على قلة تدقيق في الامور فقد جاء في الحاشية ٤ من ص ٩٧ « ويتولد [الجعل] غالبا من اخثاء البقر » ولا تظن ان واحداً من الناس في هذا العصر يقول بهذا القول ، انما الصحيح انه يتولد

غالبا في اخثاء البقر وذلك ان انثاه تضع بيضها فيها وهي أحسن بيئة لها فتفقص وتنشأ فيها.

وفي حاشية ٦ من ص ٩٩ : « ذو فكين [اي السرطان] ومخاليب (كذا بياء بعد اللام) واظفار حداد » والمعروف ان المخلب لا يجمع الا على مخالب . بلا ياء بعد اللام ثم ان المخالب والاظفار شيء واحد في مدلولاتها انما الفرق في ان المخالب لما يصيد من الطير وسباع الحيوان والاظفار لما لا يصيد من الطير . ولو قال : و فكين ومقابض ومخالب لكان اوفق لمصطلح العلم الحديث .

وجاء في ص ٤٠ قوله : « جلنجبين » وضبطت بفتح الاول والثاني والرابع ثم قيل في الحاشية : « وفي اقرب الموارد انه معجون يعمل من الورد والعسل فارسي معرب عن « كل » ومعناه ورد و « انكبين » (كذا) ومعناه عسل ، انتهى. قلنا : نتعجب من ان ناشري هذا الكتاب يعتمدون في كلامهم وضبط بعض الالفاظ على اقرب الموارد وهذا المعجم نسخة ممسوخة من محيط المحيط وكذلك قل عن « البستان » . وجميع معاجم اللغة التي وضعت للمدارس وكان اساسها هذه الدواوين اللغوية الثلاثة . اما صاحب البستان فقد ضبط الجلنجبين على نحو ما ضبطها اقرب الموارد ومحيط المحيط إلا انه زادهما غلطا في ذكر الاصل فقال : « واثنين » عسل والخطأ واضح لان الكلمة الفارسية هي « انكبين » بكاف فارسية.

وقول هذه المعاجم ان الجلنجبين معجون قول غير صحيح - وكلام ابن البيطار هو الصحيح اي ورد مربى بالعسل او السكر . واما ضبط الكلمة فهو بضم الجيم وفتح اللام واسكان النون وضم الجيم الثانية كما هي مضبوطة في الفارسية وكما وردت في مفردات ابن البيطار طبع باريس . وجميع الدواوين الفارسية لا تضبطها الا على الوجه الذي ذكرناه . والارمنيون يلفظونها ويكتبونها هكذا : « جولانجبين » (راجع معجم باين سميث العمود ٦٧٩) اما سبب ضبط هذه المعاجم الحديثة بالفتحات فناشيء من الاصل الذي نقل عنه محيط المحيط اي معجم فريتغ فانه ضبطها بالفتحات فجاء صاحب المحيط ونقل الضبط

المذكور بلا تدقيق ثم عثر صاحب اقرب الموارد والبستان تلك العثرة نفسها الان هؤلاء النقلة لم يتعبوا انفسهم لتحقيق الضبط ومراجعة الاصول والامهات . اما ان الجلنجبين ليس بمعجون فظاهر من ان المعجون في عرف الاطباء دواء قوامه امتن من قوام العسل والخل ان الجلنجبين ليس بدواء بل هو من قبيل الحلوى يوخذ بعد الطعام او بين طعام وطعام .

وكنا نود ان نرى في الحواشي بعض التحقيقات التي تنفي بعض المزاعم القديمة الفائلة وتدعم بالاراء العصرية العلمية . مثال ذلك ماجاء في ص ١٠٧ فقد جاء قول المؤلف : اذا اخذ بزر السذاب البري وزرع وطال به ذلك تحول حرملا . والنعام اذا اعتق تحول حنظا . . . الى غير ذلك . فلا جرم ان هذه الاقوال ينكرها علماء البحث في هذا العصر ولا يقولون بها بل ينكرونها انكارا

وفي الختام نقول عن هذا السفر كما قلنا عن سائر ما يطبع من مصنفات الاقدمين انها تحتاج الى معجم يلحق في آخر المجلد تذكر فيه الالفاظ التي وردت فيه ولم تذكر في دواوين اللغة . كتقييد كلمة السورج او الشورج التي جاءت في ص ٩١ . والتحول التي وردت بمعنى Transformation في ص ١٠٧ وورد في تلك الصفحة ايضا التريتة بمعنى نبت من الحشيش يكون بالسند فهذه الكلمات وغيرها وتعد بالعشرات مما يحتاج الى تقييده وتدوين صفحاته حتى ينتفع به عند المراجعة . فيرى من هذا البسط الموجز محاسن ما في هذا السفر الجليل وحاجة كل اديب الى اقتنائه فنحن نشكر القائمين بطبعه على هديتهم هذه ونتمنى لهم المضي الى الامام في مهمتهم الجليلة .

٩٢ــ دروس عملية في امراض جهاز البول

تأليف الحكيم لوسركل استاذ السريريات الجراحية

ترجمها الحكيم مرشد خاطر استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها

طبعت بالمطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٩ في ١٣٤ ص

بقطع الثمن الصغير

امتاز الدكتور لوسركل بالتحقيق والتدقيق في الامور الطبية . وامتاز الدكتور مرشد خاطر بما امتاز به صديقه ويزاد على ذلك تفهم العبارة الفرنسية تفهما

صادقا وافراغها في قالب عربي بحت فيه رونق وحسن ديباجة يعز وجود مثلها في كلام سائر الكتاب من طبقة الاطباء . ويضاف الى ذلك ان الدكتور مرشد خاطر كثير الاشتغال لايعرف الراحة ساعة واحدة إذ آلى على نفسه ان يفيد ابناء الوطن ويذهب ضحية في سبيل افادتهم. وهذا الكتاب هو الثالث الذي اهداه الينا وطبعه في هذه السنة . وهو كسائر اخوته حسن التبويب والسبك وقد قسمه المؤلف اثني عشر قسما ذكر فيها كل ما يمكن ان يقال في الموضوع الذي عالجه فوفاه حقه من التحقيق والتدقيق .

وليسمح لنا حضرة الصديق ان لا نوافقه في نقل بعض الالفاظ فقول الافرنج Essentiel (ص ٢٤) هو جوهري لا اساسي . وجاء ذكر الحويضة (ص ٦٤ وما يليها) ونحن لم نجد من صغر حوضا على حويضة بل على حويض وكثيرا ما يصور حرف U الافرنجي باليائي مقول، مثلا برينو ونحن لا نوافقه على ذلك والصواب برونو وقال في ص ٨٧ الملوينة والصواب الملوذنة بالذال المعجمة ويصور الامالة بالالف على الطريقة السورية فيقول مثلا مازوتوريوم (ص ١٠٤) والاحسن ان يقال ميزوثوريوم كما قالوا هابيل وشيث وروبين ولم يقولوا هابل وشاث وروبان . تلك هي بعض الهنات التي لاتشين عبارة الكاتب المترجم وهذا ما يشهد له بعلو الكعب نفعنا الله بعلومه .

٩٣ــ فن التمريض

لمؤلفه الحكيم مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريريانها في معهد الطب بدمشق

وعضو المجمع العلمي العربي

طبع في دمشق سنة ١٩٢٩ في المطبعة البطريركية الاوتوذكسية في ٤١٦ ص بقطع الثمن

فن التمريض حديث في ديار الشرق وليس لنا كتب تبحث عنه . نعم تنشر وتنشر في بعض المجلات مقالات في هذا الموضوع . لكنها غير وافية بجميع المواضيع والكلام عليها مقتضب وغير جار على سنن العلم . ولهذا اصبح وضع تأليف علمي بعبارة واضحة خالية من التعقيد وفي الوقت عينه فصيحة متوفرة فيها

شروط القواعد العربية من اهم ما نحتاج اليه في شرقنا على اختلاف ديارنا واهويته وقد الفينا هذا السفر من انفع ما يمكن ان يعلم به المعرض والممرضة . ونحن نتمنى ان تجلب منه حكومتنا العراقية مقدارا وافيا لتنشره بين المعرضين الذين في ديارها .

ومما نوجه اليه الانظار ان واضع هذا التصنيف الجليل هو من اهل الخبرة في الفن ومن محسني اجالة اليراعة في ميدان الكتابة . عندنا هنا كتب ومجلات طبية فاذا ما وقفت على ما تكتبه تسائل : باي لسان اقرأ هذه الصفحات وما المراد من كلام المؤلف ؟ وهكذا يتأسف القارئ على اضاعة وقته في مطالعة كتب عربية الحروف اعجمية الكلام مقفلة المعاني حتى على اذكى الناس وانبههم علما في العربية . وهذا كله لا يرى له ظلا في ما ينشئه الطبيب النطاسي والكاتب النحرير صديقنا العزيز « الدكتور » مرشد بك خاطر .

على اننا ناخذ عليه اشياء لا دخل لها في فن التعريض بل تتعلق بتخليص العبارة من بعض الهنوات البينات . واول تلك الامور انه يلقب نفسه بالحكيم في مكان « الدكتور » ونحن لا نوافقه على ذلك والسبب هو ان معنى الحكيم انصرف الى من يمالج الحكمة وبالفرنسية Sage اما الدكتور فعلم لقب وضعته جامعات دار الغرب للدلالة على من حاز الدرجة القصوى في متقن من متاقنها . ومعناه « المعلم » ولما كان للمعلم لفظة اخرى افرنجية لتركها لمدلولها . وقد وضع للدكتور بعض الادباء كلمة « علامة » وكل ذلك لا يفيد المطلوب والاحسن ان يؤخذ اللفظ بصورته لان الالقاب لا تنقل الى ما يقابلها في لغتنا بل تؤخذ بصورتها ، وافقت او زاننا ام لم توافقها . وقد جرى السلف على هذا الاسلوب في عهد الجاهلية نفسها فقالوا : الدقس والسرسور والسفسير والقسطار والاطربون والشاه والشاهنشاه والقان والخان والنجاشي والقيصر والموبذ والاسقف والمطران والبابا الى غيرها وتعد بالمئات . ويسهل اتخاذ اللفظ الاعجمي اذا كانت مادة الكلمة تشبه المادة العربية وكان وزنها يشبه الوزن العربي « فالدكتور » جمعت فيها الشرطين المذكورين فلا بد من اتخاذها بصيغتها ولفظها .

وقد وقع في الكتاب اغلاط طبع لم تصلح في باب التصويبات من ذلك ما في

اول صفحة من المقدمة في السطر الذي يسبق الاخير : « وان تكون ذكية ربطة الجنان » وفي الصفحة الثانية من المقدمة المذكورة « بما يستدعيه مرضهم من العناية » وفيها : « اجمع فيه ما يحتاج اليه المريض مهما كان نوع دائه ... » وقد تكررت « مهما » في هذه الصفحة اغير معنى الشرط — وفي تلك الصفحة عينها قال . « ام مرأة — وفيها ايضا : فعسى ان اكون عند ظني . » والصواب : رابطة الجنان . . . من العناية بهم . . . ايا كان نوع دائه . . . ام امرأة . . . فعسى ان اكون مصيبا في ظني .

ومما يسرنا اننا نرى المؤلف يتوخى الصحة في ما يكتب فيقول مثلا: الاشعة الكهربية ولا يقول الكهربائية (الثقيلة على اللفظ والسمع والمخالفة للاصول العربية كل المخالفة) — ويقول الوذمة (ص ٢٥) لا الايديما او الاوديما ويقول عراقيل الجروح وهي الكلمة التي استعملها اطباؤنا الاقدمون ولا يقول المضاعفات او التضاعفات أو الاختلاطات او التشويشات أو غيرها من الالفاظ التي لا تفيد فائدة الاقدمين ولا مصطلحاتهم ولا تقوم مقامها .

والخلاصة اننا نرى فرقا عظيما بين ما يتولى الدكتور مرشد بك خاطر طبعه من الكتب التي ينشرها او يصححها او يعربها وبين ما يصدر مثلها في بيروت او بغداد او لبنان فان اصحاب هذه المطبوعات الاخيرة مغلقة العبارة سقيمة التاليف كثيرة الالفاظ الاعجمية الثقيلة على السمع واللسان والذوق قلقة الوضع لا تكاد تجني منها ما تنتظر منها ولهذا نوصي بتآليف الدكتور مرشد خاطر كل التوصية ونرغب الاطباء في النسج على منواله ليخلدوا لهم آثارهم ويفيدوا بها من يقرأها .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ٤ —

١٦ — وقال في ص ١٤ « المعرب وهو اللفظ العجمي الذي يستعار لما يجد من المسميات والمعاني حينما لا يوجد في أصل اللغة ما يرادفه اولا يمكن صوغ مثله » وهذا رأي باطل ومزلة حكم مسلوفة وفي الله مجتازها شرها . وقد

تورط فيه من قبل هذا الشيخ ابراهيم اليازجي بقوله في كتاب «لغة الجرائد» ص ١٠٧ «على انا لا ندري الموجب لاستعمال اللفظين — اراد الاورطة والكوبري — مع وجود ما يرادفهما في العربية» والقائلون بهذا الرأي كانهم لم يتدبروا كلام العرب ولم يتأملوا ما استعملته معربا وعندها مرادفه . ولاستجازة ذلك قال الجوهري عن ابي الحسن اللحياني في مادة «سخت» من المختار «السخت بسكون الخاء الشديد وهو معروف في كلام العرب وهم ربما استعملوا بعض كلام العجم باتفاق وقع بين اللغتين كما قالوا للمسح بوزن المالح : بلاس وللصحراء دشت» اه (وراجع هذا الجزء من لغة العرب ص ٥٩٢ الى آخر البحث) .

وجاء في الكامل للمبرد ج ٣ ص ٢٣١ «فقال المهلب لابي علقمة المهدي — وكان شجاعا عاتيا (١) — أتحب (٢) بحمل اليحمد وقل لهم فليعيرونا جلاجلهم ساعة فقال لهم (٣) : ان جلاجل القوم ليست بخلاخل فتعار وليست أعناقهم كرادي (٤) فتثبت . قال ابو الحسن الاخفش تقول العرب لاعناق الخيل : كراد وهو فارسي معرب» وهذا يدل على انهم كانوا يزيدون كلامهم بالمعرب ويتركون مرادفه ولكل جديد لذة .

١٧ — وضرب في ص ١٩ المثل «اربها السها وتريني القمر» وهو مثل تتقزز منه النفوس لانه عاقبة حكاية فجورية اولها فحش وآخرها زنى وفي مابينهما سيء من القول فينبغي للعاقل أن يهمل ما هذا أمره وما سلموا انهما بمعنى كثير

١٨ — ونقل في ص ٢٧ خطبة أبي طالب ومنها «الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم وذرية اسماعيل» وفي الكامل ج ٣ ص ٢٤٢ «بعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل» ومنها «من لا يوازن به فتى من قريش إلا رجح به برا وفضلا وعدلا ومجدا ونبلا» وفي الكامل «إلا رجح عليه به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا» ومنها «وما اردتم من الصداق فعلي» وفي الكامل

(١) في شرح نهج البلاغة للمدائني «عايثا هازلا» وهو مطابق لمقتضى الحديث : مجلد ١ ص ٤٠٤ (٢) في الشرح المذكور زيادة «امدنا يا ابا علقمة» وهي حسنة .

(٣) في الشرح «فقال له ايها الامير» ومن هذا تعلم فساد طبعة الكامل بالمطبعة الازهرية (٤) في الشرح «كرات» .

«وما احببتم من...»

١٩ — وقال لتفسير شماتة « اسم من شمت به يشمت اذا فرح بمصيبة نزلت بعدو » ولم نعلم سبب قوله « به » قبل قوله « بعدو » لانه مخالف لما يجري عليه الادباء فهم يذكرون الظاهر ثم يكنون عنه بالضمير فالصواب « من شمت بعدو اذا فرح بمصيبة نزلت به »

٢٠ — وقال في ص ٢٨ لتفسير مدحاة «ممدوة أي مبسوطة» وذلك تفسير ما لم يقل فتأمل

٢١ — وقال في تلك الصفحة في الفنون الجميلة « والشعر يصورها بالخيال البديع » فجعل الخيال من لوازم الشعر ولكنه في ص ٣٨ يصف الشعر الجاهلي ويستحسنه بقوله: « لا يعدو الحقيقة ولا يتجاوز ظواهر المشاهد ».

٢٢ — وقال في ص ٣٣ « وشتان بينها » وفي ص ٢١٨ « وشتان بين هذا الصبر » وليس ذلك صوابا لان « بين » الظرفية لا تقبل الفاعلية ولان «شتان» يستوجب الاشتراك فلا يجوز أن يكون فاعله مفردا لفظا ومعنى فالصواب « وشتان هما » او «شتان ما بين ...»

٢٣ — وقال في ص ٣١ « وقد حاول غير واحد من الباحثين أن يبحثوا في اصله — أراد الشعر — ويبينوا زمنه » والصواب « عن أصله » لان المجهول هو الاصل والبحث في الشيء يستوجب جهله ويؤذن بالتفتيش عنه.

٢٤ وقال في ص ٣٨ في الشعر الجاهلي « وندرت فيه المبالغة وقل استعمال المجاز والكناية » ونحن لا نرى هذا الرأي لان المجاز والكناية من بدائع الشعر العربي خصوصا الجاهلي ألا ترى قول « زهير بن أبي سلمى » تغانوا ودقوا بينهم عطر منشم » وقول النابغة الذبياني « رقاق النعال طيب حجزاتهم » وقول زهير :

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

نضيف الى ذلك أن الاثري مدح امرأ القيس في ص ٦٠ بقوله « وحسن الاستعارة » وقال في زهير ص ٧٤ « ويتعمد التفنن في تنويع الصور البيانية ».

مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — صبيح نشأت بك

توفي صبيح نشأت بك الوزير المفوض لحكومة العراق لدى الجمهورية التركية في انقرة . وقد توفاه الله في الاستانة في ١٩ تموز من هذه السنة فخسر الوطن والحكومة بوفاته رجلا من خيرة ابناء البلاد ، وكانت وفاته بخنفة للصدر .

وكان رحمه الله حاضر البديهة ومما يحسن ذكره هنا انه لما اصلحت الامور بين حكومتنا وحكومة نجد على الحدود كانت قطعة ارض محايدة بين البلادين . فسأل السر برسي كوكس ما تسميها بعد هذا الصلح والاتفاق . فقال صبيح بك نسميها «بقلاوة» فسأل السر برسي ما معنى هذه الكلمة فشرحت له . ولما كان شكل الارض المذكورة قريبا من هيئة قطعة البقلاوة قال السر برسي : هذا احسن ما يمكن ان تسمى به هذه الارض فكتبت على الخرائط « بقلاوة » وهي تعرف الى اليوم بهذا الاسم الطيب .

٢ — سميعي خان

قدم الى العاصمة صاحب المعالي سميعي خان الوزير المفوض لحكومة ايران في صباح ١٥ تموز (يوليو) واملنا في حكمته وثاقب نظره انه يكون رسول خير وصلاح بين ديارنا وديارنا .

٣ — تبرع معاليه

تبرع معاليه بمبلغ ٥٠٠٠ روبية للكويتي الفيضان وقد اجابه فخامة رئيس الوزارة ووزير الخارجية بكتاب رقيق علوه الشكر والثناء على عواطفه النبيلة .

٤ — سفر عناية الله

غادر جلالة الملك عناية الله خان ومن معه مدينة بغداد في مساء السبت ٢ تموز ووجهتهم ايران للاقامة فيها . وكانوا قد وصلوا اليها عصر ١٢ تموز (يوليو) محفوفا بالعز والاكرام .

٥ — القس حنا مقصود جاقر

فاجأت المنية القس حنا مقصود جاقر مساء ١٨ تموز في بيت اخته في كرادة مريم الشرقية ودفن مساء ١٩ في كنيسة الكلدان في بغداد وحضر الموكب خدمة

الدين المسيحي على اختلاف طوائفهم وكثير من الناس . وكان عمره في الـ ٥٨

٦ — تلة مياه ديالى

هبطت مياه (ديالى) هبوطا غير مألوف في هذا الصيف ولا سيما قسمه الجنوبي وظهر من مقدار المياه التي قيست في الغربي من صدر (الخالص) في اليوم الـ ١٥ من شهر تموز ان المياه هبطت إلى احط ما سجل في مثل هذا التاريخ وان هذا المقدار يعادل ربعه سبعة اثمان مقدار المياه في مثل هذا التاريخ اثناء سنة ١٩٢٥ .

٧ — في انحاء الكويت

لم يرحل فيصل الدويش الى الكويت بل الى (القرية) وقد قبضت قبيلة مطير على رسول الملك ابن سعود وكان يحمل كتابا الى امير حائل يأمره فيه بان يجرد حملة قوية لمهاجمة الارطاوية حاضرة مطير وبعث فيصل الدويش على اثر ذلك بكتاب الى امير الكويت يرجو منه العون والمساعدة في حركاته الجديدة .

٨ — تلاميذ نالوا شهادات

نال ١٤ تلميذا الشهادة من متقن الزراعة و ٢١ تلميذا الشهادة من متقن الحقوق وسيذهب فريق منهم الى المانية وهم الى فرنسة وآخرون الى انكلترة لاكمال دروسهم .

٩ — اول محلجة قطن في العراق

جلب صاحب الفخامة يس باشا الهاشمي محلجة القطن الاولى في العراق وباشر نصبها في الصرافية ونظم مجلس ادارة لهذه الشركة وحاز الاعضاء الثانية اسماؤهم اغلب الآراء وهم : يس باشا الهاشمي . رشيد عالي بك الكيلاني . الحاج يس جلبي الخضيري . زكي بك قدري جعفر جلبي ابو التمن . نوري فتاح .

وحصص الشركة الف وقدر كل حصة عشرة ايرات انكليزية فبيعت جميعها .

١٠ — شقاق في الطائفة الاسرائيلية

وقع شقاق بين الطائفة الاسرائيلية في بغداد بخصوص وكيل رئيس الحاخامين فمن الطائفة من يوافقه ويستحسن اعماله وفيها من يسوئ محاسنه نفسها فانقسمت الطائفة ثلاث فرق والفرقة الثالثة هي المحايدة . فقدم الوكيل المذكور عريضة الى فخامة رئيس الوزراء يطلب منه اجراء محاكمته في مجلس مختلط وتاريخ العريضة ١٧ تموز من هذه السنة .

١١ — مديرية الاوقاف

اعلنت الحكومة ان منذ اليوم الثاني من

تموز تعتبر وزارة الاوقاف «مديرية عامة للاوقاف» وعين مديرا لها جميل بك الوادي

١٢ — توزيع شهادات في المدرسة الزراعية في بغداد

وزعت هذه المدرسة التي في الرستمية صباح ٢ تموز الشهادات على مستحقيها فكانوا ١٤ تلميذا .

١٣ — موضع المدارس

افتتح جلالة الملك المعظم في صباح ١ تموز معرض اشغال اليد والرسم لمدارس بغداد فاعد بعد ذلك كثير من الناس رجالا ونساء .

١٤ — شمريون يهاجمون كويتيين

هجم في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) طائفة من شمر نجد وعدد رجالها زهاء ٦٠ هجانا يقودهم ابن طوالة على عشيرة عريبدار الكويتية المخيمة بالقرب من الجهرة فرد الغزاة وخسروا ستة رجال واسر بعض منهم .

١٥ — المتقن الزراعي العراقي

فصل هذا المتقن عن دائرة الزراعة العامة والحق بوزارة المعارف منذ ١٥ تموز من هذه السنة ١٩٢٩ .

١٦ — جريدة الناشرة

حظرت نشرها ادارة المطبوعات بامر اصدرته في ٧ تموز (يونيو) من هذه السنة لمخالفتها خطتها .

١٧ — صحف سورية تمنع من دخول العراق

اتصل بنا ان الحكومة قد منعت بعض الصحف السورية من دخول العراق وهي «ابو الهلا» و«الدبور» و«الاستقلال» و«الحقيقة» و«العهد الجديد» .

١٨ — مدرسة البنات في النجف

والضجة التي حولها (عن النهضة)

اعتزمت وزارة المعارف فتح مدرسة للبنات ذات صفين في النجف هذه السنة المقبلة . وقد اشترطت على الراغبين بفتحها قيامهم بنفقات الدار للسنة الاولى وهؤلاء قبلوا الشرط وهيأوا المبلغ الكافي لاجرة الدار اللائقة بهذه المدرسة الجديدة . ولكن لم يذع خبر انشاء مدرسة البنات بين الطبقات الاخرى وبينها من المحافظين عدو كبير حتى قامت قيامتهم ضد هذه الفكرة وتوسلوا بتقديم عدة مضابط الى المراجع المختصة يطلبون صرف النظر عن انشاء هذه المدرسة!!! وقام الراغبون بهذه المدرسة بدورهم ينظمون المضابط وبالفعل قدموها طالبين فتح المدرسة مع تعهدهم بالدار وبطائفة كبيرة من بناتهم يدخلونهن هذه الدار العلمية . وهكذا نجد النجف اليوم في سلب وايجاب

وقد لا يخطئ من يعد فكرة انشاء

المدارس الاناثية في سائر انحاء العراق ومن الطبيعي ان يكون غير المألوف مرتابا فيه لاول وهلة ! ولكن سير العلم قد جرف امامه كل معارض في غرسه وتعميمه ولو التجأ المعارضون في تشكيل مدرسة البنات في النجف الى حصن منيع يقيهم تهمة المحافظة على القديم وكراهية التجدد حتى في العلوم لانتحلنا لهم عذرا في مقاومتهم المنيفة العتيدة ؛ ولكنهم يزعمون ان الراغبين بفتح مدرسة البنات تحوم الشكوك حول بعض افرادهم وهذه الشكوك التي تنتهي بهم الى وجوب المحافظة على الاخلاق العامة هي التي تدفعهم الى خنق مدرسة البنات وهي في مهدها ! وهذا منتهى الضعف في التفكير ولا يقرهم عليه احد ينزع الى انتشار العلم وتساوي الفتاة بالفتى معلومات وثقافة. ولو انهم طلبوا المراقبة من قبلهم على هذا المشروع او انهم سعوا لفتح امثاله من ذي قبل لقلنا انهم محقون في دعواهم . اما انهم يعارضون كل فكرة جديدة وينقمون على المدارس دون ان يتكلفوا عناء الاصلاح ومشقة التهذيب فذلك نتيجته خسران صفقتهم ومضاعفة الشاط للاقبال على هذه المشاريع العلمية الضرورية لحياة عصر الكهرباء واللاسلكي

نحن نؤيد القائلين بوجوب المحافظة على الاخلاق بصورة عامة — وخاصة اخلاق الفتيات وتعاضد الساعين الى الضرب على ايدي المفسدين ايا كانت صفاتهم ومنزلتهم — ولكننا في الوقت نفسه نريد من هؤلاء عملا يفيد الصالح العام وماذا يفيد (الصياح) داخل الزوايا والغرف ؟؟ وهل كل شيء في الحياة هو المقاومة السلبية لكل مشروع ؟ وهل الاحسن ان تبقى فتاة النجف محرومة من ثمير العلوم لان فلانا وفلانا وغيرهما من الذين يتسنون لهم مدرسة البنات لا يثق باخلاقهم ولذلك وجب تحريم الدخول الى قاعة المدرسة ؟ ليس هذا كل شيء من المنطق . قولوا نريد هيئة تربية ومراقبة شديدة من الاهلين الموثوق بسلامة ضمائرهم للاشراف على هذه المؤسسة الجديدة . ونريد مدرسات فاضلات . ونريد تربية اخلاقية متينة . ونريد وضع برنامج يصون فتياتنا من منازع الاهواء ومن كل عابث يتصدى لهن و ... الخ فتكون المعارضة وجيهة ومقبولة ونحن اول القائلين بهذا والحائين عليه ولا نرضى بغيره بديلا ابدا .

ان الزمان اليوم « يا ايها السادة » لا يتسع لما كان يتسع له من ذي قبل جمودا على القديم ومناهضة لكل جديد

الى الاستقلال . ولقد اصبح من الواجب على الافاضل والعلماء تعزيز النهضة العلمية النسائية وبث الدعوة لها في مختلف الطبقات ، والا فليس من جدوى وراء المقاولة الباطلة » على طرف الخط : »

(عن النهضة العراقية العدد ٤٣٥)

---

١٩ — لماذا اندلعت الثورة في ايران

اسباب الثورة

في شهر نيسان الماضي اصدرت الحكومة الايرانية امرا بمنع زراعة الافيون في منطقة شيراز عملا بقرار جمعية الامم القاضي بتحديد زراعة المخدرات فاستاءت من هذا المنع عشيرة « بابور لو » العربية المقيمة في الاراضي الواقعة شرق شيراز وطلبت من الحكومة الغاء هذا المنع لان زراعة الافيون سبب معيشتها فرفضت الحكومة ذلك وارسلت قوة من الجند لتأييد المنع بالقوة ولكن رجال العشيرة لم يخضعوا للباطل قاوموا الجند وقتلوا عشرة منهم ونزعوا سلاح الباقين واطلقوا سبيلهم ليخبروا الحكومة بما وقع لهم .

٢٠ — تدابير الحكومة

فلما علمت الحكومة بالامر اعتزمت ان توطد نفوذها بالقوة فقررت استبدال الحكام الاداريين في مقاطعة شيراز وبو شهر وخوزستان ولورستان بولاة عسكريين وخولتهم الصلاحية التامة لتأديب كل العصاة والخارجين على ادارة الحكومة وتجريد القبائل من سلاحها .

ولكن هذه التدابير الجديدة لم تات بالفائدة المطلوبة بل دعت الاشقياء واللصوص وقطاع الطرق الى الانضمام الى القبيلة العاصية فتألفت منهم قوة تقدر بثلاثة آلاف رجل ثم ضوعف هذا العدد بانضمام قبيلة « قاشقاي » القوية اليهم لان الحكومة منعتها من ارتياد مراعي الشمال كما هي عادتها في الصيف ثم انضم الى العصاة ثلاث قبائل صغيرات فالفوا جيشا ثائرا لا يستهان بقوته .

في الاخير توفقت الجيوش في مطاردة العصاة الثائرين والانتصار عليهم وسلم علي خان شقيق صولة الدولة رئيس قبيلة القشقاي نفسه وكذلك عشيرته الى السلطة العسكرية الايرانية بلا قيد ولا شرط وانصرف جهد الحكومة الآن الى جمع السلاح من العشائر المتمردة وهكذا فاز الشاه بهلوي الكبير على من دس الدسائس وعكر مياه السلم وكل ذلك بفضل حكمته العجيبة وخبرته العسكرية . فنتمنى لجارتنا العزيزة التوفيق في جميع امورها . (عن النهضة)